



دعم أهل وعجز أكبر..
موازنة 2023 لا تبشر
السوريين بالخير

13



"جهاديون" في قبضة "جهاديين"

ملف خاص

مقال في جماعه "الألبان" شمال غربي سوريا (Albanian Tactical)



"غصبًا عن عقولكم العفنة.. قادم لتطهير سوريا- 97% من الشعب يلزمه الحرق والإبادة و3% يحق لهم العيش- ادموني لرئاسة الجمهورية العربية الإسلامية- أنا العبد الفقير.. نحن لسنا رعاة بقر، سأكون عند حسن ظنكم- غالبية السوريين وسارية السواس إخوة".

رؤساء سوريا على
"سوشيل ميديا"
فصام أم كوميديا؟

15-14



02

أخبار سوريا

"تطمينات أمنية"
من إدلب إلى
الضرب

04

تقارير مراسلين

لاجئون سوريون في تركيا..
ترحيل "قسري"

05

تقارير مراسلين

إعلاميون في درعا
يتحملون التهديدات الأمنية
لنقل الواقع

06

تقارير مراسلين

بعد قرار "جول" وقف دعم
المحطات بإدلب
"قورقينا" ومحيطها بلا مياه

06

تقارير مراسلين

مخلفات معاصر "الروج"
تصبغ "العاصي" بالأسود
وتقتل الأسماك

19

رياضة

أصغر خمسة لاعبين
في كأس العالم 2022



تسليم "زعيم مافيا" إيطالي..

"تطمينات أمنية"

من إدلب إلى الغرب

عنب بلدي - حسن إبراهيم

تصدّرت حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب المشهد عقب تسليمها متزعم ووريث "مافيا كامورا"، برونو كاربوني، للسلطات الإيطالية، كواجهة مدنية، رغم وجود "هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ العسكري في المنطقة. وفتحت عملية تسليم كاربوني الباب أمام الحديث عن إمكانية تحقيق مكاسب سياسية أو غيرها لحكومة "الإنقاذ"، ومدى اعتبار العملية إيجابية أو سلبية، خاصة بعد اتهامات بأن المنطقة أصبحت ملجأ للمطوبين والهاربين.

ملاحق دولياً في قبضة "الإنقاذ"

أعلنت وزارة الداخلية في حكومة "الإنقاذ"، أنها سلّمت السلطات الإيطالية متزعم ووريث "مافيا كامورا"، وأحد المطلوبين الدوليين، برونو كاربوني، بعد القبض عليه في آذار الماضي من قبل حرس الحدود خلال عبوره إلى شمال غربي سوريا. وقال وزير الداخلية في "الإنقاذ"، محمد عبد الرحمن، عبر تسجيل مصوّر في 16 من تشرين الثاني الحالي، إنه بعد التحقيقات تبين ضلوع كاربوني بأعمال إجرامية، على رأسها الاتجار بالمخدرات على

مستوى دولي ولسنوات عديدة. وكان كاربوني ينوي العبور إلى مناطق سيطرة النظام السوري، وفق الوزير، الذي أشار إلى أن المطلوب الدولي ضالع بجرائم قتل، ويرأس عصابة مسلحة في إيطاليا. وبعد جمع البيانات والمعلومات، بدأت "داخلية الإنقاذ" العمل على إجراءات تسليمه لحكومة بلاده أصولاً لأجل استكمال القضية وتثبيت الأدلة، وقدم الوزير الشكر للجانب التركي لتقديم التسهيلات اللازمة.

إعلان الوزير جاء بعد يوم من منشورات عديدة تحدثت عن تسليم كاربوني لإيطاليا، أبرزها ما نشره المدير العام للإعلام في حكومة "الإنقاذ"، محمد سنكري، في 15 من تشرين الثاني، بأن كاربوني جرى تسليمه أصولاً لبلاده.

كما نشرت صفحة عبر "فيس بوك" في اليوم نفسه، حملت اسم المتحدث الرسمي باسم "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب، ضياء العمر، أن "الجهاز" أوقف كاربوني الذي انتحل شخصية مكسيكية، مدعيًا هروبه بسبب غرامة فرضت عليه كعقوبة لعمله بساعات "رولكس" مزوّرة.

المكتب الإعلامي لـ"جهاز الأمن العام"، أوضح لعنب بلدي أن قضية اعتقال كاربوني تشرف

عليها "داخلية الإنقاذ"، وأن صفحة المتحدث التي نشرت المعلومات عن الإيطالي غير رسمية.

في إدلب أم في دبي؟

لاقي حديث تسليم كاربوني لإيطاليا تشكيكاً في جزئية اعتقاله بإدلب، خاصة بعد إعلان سابق بأنه اعتُقل في الإمارات العربية، إذ اعتقلت الأجهزة الأمنية في الإمارات رجل الأعمال دومينيكو ألفانو المطار في كانون الأول 2019، لاشتباهها به بكونه كاربوني، لكنها أفرجت عنه في كانون الثاني 2020، بعد توقيفه لمدة 32 يوماً في السجن.

وزير العدل الإيطالي، كارلو نورديو، أصدر بياناً، في 15 من تشرين الثاني الحالي، شكر فيه نظيره الإماراتي، عبد الله النعيمي، على اعتقال كاربوني بعد وصول المطلوب في اليوم نفسه إلى إيطاليا.

وقال نورديو، "هذا الاعتقال الأخير يشهد على توطيد التعاون القضائي بين إيطاليا والإمارات"، وفق ما نقلته صحيفة "الجارديان" البريطانية.

وأكد رئيس مجموعة التحقيق الخاصة ضد المنظمات "الإجرامية" في مدينة نابولي الإيطالية، المقدم دانيلو توما، وصول كاربوني من دبي، وفق ما ذكرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية.

وذكرت الشرطة الإيطالية أن عضو "مافيا كامورا" اعتقل في مطار "شيامينو" بروما بعد تسليمه من الإمارات، دون أي ذكر لاعتقاله في سوريا.

في حين أشارت صحيفة "IL Foglio" الإيطالية إلى أن الإمارات ربما تكون الوسيط في تسليم كاربوني من سوريا.

من كاربوني؟

ينحدر كاربوني (45 عاماً) من إيطاليا، وهو أحد المطلوبين للاتحاد الأوروبي، ويتهّم بالمشاركة في منظمة "إجرامية" تعمل بالاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وتهريب المخدرات، محكوم عليه بالسجن 20 عاماً.

وكان كاربوني ناشطاً في كولومبيا وهولندا وإيطاليا، وهو "سمسار" مخدرات معروف.

وفي عام 2018، بعد مرسوم تفتيش

صادر عن "مديرية مكافحة المافيا" في المقاطعة، صادر الأمن 240 ألف يورو نقدًا في فيلا بجوجليانو في كامبانيا، وتم تسجيل المنزل، الذي يقع في منطقة لاغو باتريا الإيطالية، لزوجة كاربوني السابقة.

"نموذج أممي وإداري"

أجرت حكومة "الإنقاذ"، المظلة السياسية لـ"هيئة تحرير الشام"، عمليات تسليم عديدة منذ سنوات لمواطنين أجانب بجنسيات مختلفة، فرنسية، وكندية، ويابانية، وإيطالية، وغيرها، تعرضوا لحالات اختطاف دون تحديد الجهة الخاطفة.

ولعبت دوراً في هذه العمليات، رغم حضور "تحرير الشام" وإدارتها الأمنية والعسكرية للمنطقة، ووجود "جهاز الأمن العام" المسؤول عن العديد من عمليات ملاحقة المطلوبين أمميًا، والذي ينفي تبعيته لـ"الهيئة". الصحفي والباحث السياسي فراس

هل تستقر المحافظة؟

درعا.. إنهاء "خلايا التنظيم" لا يوقف الاغتيالات

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

وضعت فصائل محلية، مقربة من "اللجان المركزية" في درعا البلد، الاغتيالات الأمنية في محافظة درعا من بين أبرز أسباب هجومها على مجموعات متهمة بالانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية".

ومن بين عمليات الاغتيال التي اتهمت بها مجموعات يقودها محمد المسألة الملقب بـ"هفو" إلى جانب مؤيد حروفوش الملقب بـ"أبو طعجة"، استهداف أعضاء بـ"اللجنة المركزية" وقياديين سابقين بفصائل المعارضة. وأحدث هذه الاستهدافات هجوم "انتحاري" في منزل القيادي السابق بفصائل المعارضة غسان أبازيد، في 29 من تشرين الأول الماضي، ما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة آخرين بجروح من بينهم القيادي نفسه.

إنهاء "الخلايا" لم يوقف الاغتيالات شهدت محافظة درعا، منذ آب الماضي، عمليات عسكرية وأمنية ضد مجموعات

متهمة بالانتماء لتنظيم "الدولة" في مدن جاسم، واليادودة، ومناطق من ريف درعا الغربي، وسبق هذه العمليات حصار قوات النظام المدن والمناطق التي شهدت المواجهات مطالبة بمغادرة مطلوبين لهذه المناطق. أبرز المناطق التي شهدت معارك ضد خلايا التنظيم كانت مدينة جاسم شمالي درعا، لكن ما لبثت أن انتهت العمليات العسكرية فيها حتى استهدف مجهولون شاباً في أحد شوارعها الرئيسية، ما أسفر عن إصابته بجروح، بحسب ما قاله موقع "درعا 24" المحلي.

وذكر الموقع الإخباري أن الشباب أصيب بطلق ناري في الساحة العامة وسط المدينة على يد مجهولين، وأسعف إلى مستشفى "جاسم"، في 15 من تشرين الثاني الحالي.

تبع ذلك بيوم واحد عمليات استهداف في درعا البلد مباشرة بعد سيطرة الفصائل المحلية مدعومة بـ"اللواء الثامن" على حي طريق السد، وطرد مجموعات "هفو" و"حروفوش" من الحي.

ماذا يريد التنظيم من درعا

في خضم المواجهات العسكرية بين مجموعات محلية وخلايا تنظيم "الدولة" بريف درعا الغربي، في 9 من آب الماضي، قُتل "أبو سالم العراقي"، أحد أمراء تنظيم "الدولة" في الجنوب السوري، بعد وقوعه في كمين للفصائل. تبع ذلك، في 15 من الشهر نفسه، عبور مزارعين بحيط مدينة طفس على جثة تعود للقيادي في تنظيم "الدولة" محمود الحلاق، الملقب بـ"أبو عمر جبابي"، وعليها آثار إطلاق نار غربي محافظة درعا.

وبينما لا تتوفر الكثير من المعلومات عن قياديي التنظيم، قال العديد من وجهاء مدينة طفس، لعنب بلدي، إن "العراقي" و"جبابي" كانا من العاملين البارزين في صفوف التنظيم خلال فترة سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة.

الباحث في شؤون الجماعات الجهادية الدكتور عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن عمليات الاغتيال تقوم بها الأجهزة الأمنية التابعة للنظام وخلايا من تنظيم "الدولة"، مستهدفة

القياديين المهمين في الجنوب السوري. ويشكّل قسم كبير من هؤلاء القياديين "عقبة" أمام عودة التنظيم إلى الجنوب السوري، بحسب الحاج.

بينما تتساوى الاحتمالات في سياق المسؤولية عن هذه العمليات بين تنظيم "الدولة" والنظام السوري، فمن الممكن أن يكون جزء منها لرغبة النظام بتوجيه "أصابع المسؤولية" إلى خلايا التنظيم.

وأضاف الباحث أنه في ظل غياب أي أدلة حول مسؤولية التنظيم عن الهجمات، وبينما لا تتبناها أي جهة، فـ"الاحتمالان متساويان" حول هذه المسؤولية.

وفي الوقت نفسه، لا يمكن تجاهل أن عمليات الاغتيال لقادة المجموعات المحلية تحقق لتنظيم "الدولة" طرفاً ملاماً للعودة والتمركز في الجنوب السوري، بحسب الحاج، فـ"الإحساس بالغبن والنقمة وانعدام العدالة في الجنوب، والرغبة المتصاعدة بالانتقام، تخلق بيئة معقدة وغير آمنة"، وهي بيئة يمكن للتنظيم استغلالها.

وفي الوقت نفسه، يمكن اعتبار أن دوافع خلق "بيئة العودة والسيطرة" على الجنوب، يتشاركها النظام والتنظيم للهدف نفسه.

هل تستقر درعا أخيراً

حالة الفلتان الأمني التي تعانيتها المحافظة ليست بجديدة عليها، إذ تعود جذورها للحظة سيطرة النظام السوري مدعوماً بروسيا وإيران على الجنوب السوري في تموز 2018، وتشهد المحافظة منذ ذلك الحين عمليات استهداف بشكل شبه يومي.

ورغم المتغيرات الميدانية التي عصفت بها على مدار السنوات الأربع الماضية، من مواجهات عسكرية مع النظام وأخرى مع ما تبقى من خلايا تنظيم "الدولة"، لم تشهد درعا حالة استقرار لبضعة أيام.

مساعد الباحث في مركز "عمران للدراسات" فاضل خانجي، قال لعنب بلدي، إن ضلوع خلايا التنظيم بعمليات الاغتيال لا يعني أنها المسؤول الوحيد عنها.



بلادها في تركيا، في كانون الأول 2018، بعد اختطافها على يد مقاتلين فرنسيين "جهاديين" في إدلب، ويعود تاريخ خطفها إلى عام 2017.

وفي تشرين الأول 2018، أُفرج عن الصحفي الياباني جومبي ياسودا بعد غياب المعلومات عنه لنحو عامين، ودخل إلى تركيا بعد عملية قادتها المخابرات التركية بالتعاون مع قطر، ووُجهت أصابع الاتهام إلى "جبهة النصرة" كون الصحفي الياباني اختُطف في جسر الشغور بريف إدلب، التي كانت تسيطر عليها "النصرة"، لكن "تحرير الشام" نفت ضلوعها باختطاف الصحفي حين تم الإفراج عنه. وسلّمت "الإنقاذ" مواطنين كنديين إلى تركيا، في شباط 2018، بعد التنسيق مع السفارة الكندية، وذكرت أن الكنديين شان وجولي، دخلا عن طريق التهريب من لبنان إلى الأراضي السورية، مروراً بمناطق النظام، ووصلا إلى قلعة المضيق في ريف حماة الغربي، بنية العبور إلى تركيا من سوريا، عبر تجار ومهربين في المناطق الحدودية. واختُطف الإيطالي سيرجيو

زاتوني في سوريا عام 2016، على يد مجموعات مسلحة لم تحدد هويتها، وأطلق سراحه في 6 من نيسان 2016، بعملية مخابراتية واستقصائية ودبلوماسية "معقدة"، وفق بيان لمكتب وزير الخارجية الإيطالي حينها.

وتسيطر "هيئة تحرير الشام" على محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة، وتتحكم بالمنطقة على الصعيد الأمني والعسكري. ولا تزال "تحرير الشام" مصنفة على لوائح "الإرهاب"، ولا يزال قائدها، "أبو محمد الجولاني"، مُدرجاً ضمن المطلوبين لأمريكا، بمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يذلي بمعلومات عنه. وتدير "تحرير الشام" المنطقة إدارياً وخدمياً عبر حكومة "الإنقاذ"، كما ينشط في المنطقة "جهاز الأمن العام" لمتابعة الملفات الأمنية.

بقيت طي الكتمان، وقوبل بعضها بالنفي.

في 15 من تشرين الثاني 2015، أطلقت "جبهة النصرة" (التي فكت ارتباطها بتنظيم "القاعدة" وتحولت إلى "تحرير الشام") سراح غريتا راميلي وفانيسا مارزولو، عاملتي الإغاثة الإيطاليتين اللتين اختُطفتا في تموز 2014 شمالي سوريا، وذكرت تقارير إعلامية أن الإفراج عنهما كان مشروطاً بدفع فدية مالية. وأعلنت "جبهة النصرة" حينها أن عملية الاختطاف جاءت رداً على مشاركة إيطاليا في التحالف الدولي الذي استهدف عدداً من مواقع "النصرة" بغارات جوية في سوريا. ونفى رئيس مجلس الوزراء الإيطالي، باولو جينتيلوني (كان وزير الخارجية حينها)، دفع فدية لإطلاق سراح المتطوعتين الإيطاليتين، وقال إن "الفدية فقط تكهنات". عدم صدور بيان أو توضيح من "النصرة" بخصوص الفدية، ونفي المسؤول الإيطالي لدفعها، لم يمنع خروج التسريبات لبعض المواقع المحلية التي ذكرت دفع مبلغ 12 مليون دولار أمريكي للإفراج عن الفتاتين.

ورصدت عنب بلدي في وقت سابق صفقات للإفراج عن ناشطين ومقاتلين سوريين من خاطفين يتبعون فصائل متشددة، قُدرت قيمتها وسطياً بـ100 ألف دولار لكل شخص.

سجل تسليم سابق

أعلنت "الإنقاذ"، في أيار 2019، تسليم مختطف إيطالي الجنسية، وهو أليساندرو سارديني، لبلاده، بعد فك أسره من قبل الجهة الخاطفة، وهي "عصابة تمتن الخطف والابتزاز المالي"، دون تحديد هويتها.

في حين ذكرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن ساندريني مكث عند "جبهة النصرة" (تحرير الشام حالياً) نحو ثلاث سنوات قبل الإفراج عنه في 2019، مقابل فدية مالية، دون ذكر قيمتها. وسلّمت "الإنقاذ" الطفلة ياسمين، وهي فرنسية الأصل، إلى سفارة

إدلب لمدة 11 عاماً، لكنه لم يكن يتوقع أن عضواً سابقاً في "القاعدة" (في إشارة إلى قادة "تحرير الشام") يعتقل أحد أكثر المطلوبين من الهاربين في أوروبا، وزعيم "مافيا"، ثم يسلمه إلى إيطاليا.

صحيفة "IL Foglio" الإيطالية ذكرت مؤشرين يجعلان وجود كاربوني شمال غربي سوريا خياراً محتملاً، الأول أن المنطقة واحدة من محاور الاتجار بالمواد المخدرة في البلاد، سواء القادمة من مناطق النظام أو التي تتورط في عملها بعض الفصائل، والثاني مرتبط بالحماية التي توقع أن يجدها كاربوني في المنطقة.

الصحفي والباحث السياسي فراس علاوي قال، إن ما يجعل الانعكاسات والآثار لعملية التسليم سلبية أو إيجابية، هو نتيجة التحقيق التي تقدمها "هيئة تحرير الشام" وقدرتها على الاستفادة من هذه الخطوة.

وأوضح علاوي أن المنطقة هشة أمنياً، معتبراً أن دخول شخصيات كهذه أمر طبيعي في مناطق تشهد نزاعات وحروباً، والمقصود بالمنطقة ليست فقط منطقة سيطرة "الهيئة"، بل المحيط الجغرافي الممتد من العراق حتى تركيا ومن كردستان العراق حتى الأردن، وبالتالي قد يكون انعكاسه سلبياً على المنطقة وإيجابياً على مناطق سيطرة "تحرير الشام".

ما المقابل؟

مع أي عملية تسليم مطلوبين أو تحرير مختطفين يجري الحديث عن مكاسب مالية أو فدية يتلقاها الطرف الأول مقابل تسليم الأشخاص إلى الجهات التي ينحدرون منها أو التي تلاحقهم.

حديث وزير "داخلية الإنقاذ" لم يذكر أي مقابل أو مكسب لأجل تسليم كاربوني، كما لم تتضمن عمليات تسليم المختطفين السابقة أي حديث عن مقابل سواء مالي أو غيره.

وتتهم التشكيلات العسكرية بكسب أموال طائلة لقاء الإفراج عن المختطفين، إلا أن قيمة هذه الصفقات



أبو محمد الجولاني وبرونو كاربوني زعيم مافيا "كامورا" الإيطالية (تصوير عنب بلدي)

ولفت علاوي إلى أن توجه "الهيئة" نحو سعيها لتكون شريكاً في أي عملية قادمة يفرض عليها تقديم الكثير من التنازلات وكذلك أوراق اعتماد، لاعتبارها جسماً سياسياً وإدارياً وأمنياً ناجحاً يمكن الاعتماد عليه.

خطوة إيجابية أم سلبية؟

القبض على كاربوني المطلوب في جميع أنحاء أوروبا من قبل إدارة شؤون نزع السلاح في إيطاليا ومن قبل وكالة تطبيق القانون الأوروبية (يوروبول)، في منطقة جغرافية ضيقة، خلق انقساماً بين من اعتبرها خطوة إيجابية لضبط الأمن، ومن اعتبرها أمراً سلبياً بكونها منطقة مختزلة وملجأ للمطلوبين والهاربين من الجنايات والجنح. الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر قال عبر "تويتر"، إنه عمل على ملفات وقضايا تخص

علاوي، يرى أن حكومة "الإنقاذ" تحاول، ومن خلفها الجسم السياسي والإداري الذي يقود "الهيئة"، تقديم تلميحات للمجتمع الدولي وللدول الإقليمية بأنها ليست تجمعاً عسكرياً يتبع أيديولوجيا معينة، وإنما هي إدارة متكاملة.

وقال علاوي لعنب بلدي، إن هذه الخطوة للدلالة على أن الحكومة قادرة على أن تكون نموذجاً أمنياً جيداً في المنطقة، خاصة مع الفشل الواضح لمثلثاتها في الشمال وفي مناطق سيطرة النظام.

وتشهد مناطق سيطرة "الإنقاذ"، التي تشمل محافظة إدلب وجزءاً من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة، حالة من "الانضباط الأمني" مقارنة بمناطق سيطرة النظام، ومناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" في ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدینتي تل أبيض ورأس العين.

لصلحة التنظيم، وانضمت أغلبية عناصرها لـ"الأمن العسكري". وخلال تلك الفترة الزمنية، نشطت عمليات تهريب عناصر التنظيم من بداية السويداء لإعادتهم إلى محافظة درعا، بمساعدة ضباط من الأفرع الأمنية، خصوصاً بعد فرض النظام سيطرته على مساحات واسعة في بادية السويداء.

من درعا، لكن عناصر تلك الخلايا يستقرون في مناطق لا تنتشر فيها قوات النظام، وتنتشر فيها القوات الرديفة التابعة لـ"الفيلق الخامس" أو "الأمن العسكري". وذكرت "الشبكة" أن ضباطاً من "الفرع 2150"، التابع لشعبة "المخابرات العسكرية"، اجتمعوا، بعد عام من سيطرة النظام على الجنوب السوري، مع مجموعة كانت تخلت عن العمل

اليرموك، وملاحقة عناصر وأمراء من "جيش خالد"، بقي مصير العديد منهم مجهولاً، إذ تحدثت حينها وسائل الإعلام السورية الرسمية وغير الرسمية عن اتفاق أبرم مع عدد من قيادات وعناصر من تنظيم "الدولة" لإخراجهم إلى منطقة بادية السويداء.

وأشار تحقيق أعدته "شبكة درعا 24" المحلية عام 2019، إلى استمرار وجود خلايا من التنظيم في المنطقة الغربية

لتلغافي التصعيد فيها.

وفي 15 من تشرين الثاني الحالي، سيطرت الفصائل المحلية المدعومة بـ"اللواء الثامن" على كامل حي طريق السد، بعد انسحاب "هفو" و"حرفوش" المتهمين بتبعيتهما لتنظيم "الدولة" من الحي، لكن مكانهما لا يزال مجهولاً.

التنظيم اختفى من درعا فجأة

بعد إحكام سيطرة النظام على حوض

بالتالي، فإن إنهاء وجود هذه الخلايا، ولو كان حقيقياً، لن ينهي حالة الفلتان الأمني في المحافظة، خصوصاً أن النظام مسؤول رئيس فيها، إضافة إلى انتشار "النزعات الانتقامية" من جهة أخرى. ويصعب جداً الحديث عن عودة حالة الاستقرار في درعا كما كانت سابقاً، بحسب خانجي، ولا سيما أن الخارطة الأمنية المعقدة سبب لكل ما يجري فيها، إضافة إلى تراحم الفاعلين في الجنوب السوري وعلى رأسهم روسيا وإيران والأردن.

خانجي يرى أن ارتباط المجموعات المحسوبة على التنظيم أيضاً قد لا يكون ارتباطاً عضوياً فعلياً، ولا سيما أن وجود التنظيم تحول إلى حالة خلايا مسلحة منتشرة هنا وهناك، وليس سيطرة جغرافية فاعلة على الأرض. بينما يرى الباحث والناشط السياسي أحمد أبازيد، وهو من أبناء درعا البلد، أن استمرار عمليات الاستهداف في المحافظة مؤثر واضح على احتمالية تجدد الاشتباكات والمعارك بين الأطراف نفسها.

وأشار إلى أن "هفو" و"حرفوش" احتموا ببعض وجهاء العشائر في المنطقة عقب انتهاء المعارك بخسارتهم مناطق تمركزهم بدرعا البلد، بينما يخوف أبناء المدينة اليوم من أن يأخذ الصراع "بعداً عشائرياً".

وأضاف أبازيد أن المطلوب اليوم من وجهاء المحافظة، العثور على مخرج لـ"هفو" و"حرفوش" بشكل كامل



مقاتلون محليون خلال محاولة اقتحام حي طريق السد في درعا البلد - 31 من تشرين الأول 2022 (تصوير عنب بلدي)

رئاسة الهجرة تصف التقارير بـ "المزاعم" لاجئون سوريون في تركيا.. ترحيل "قسري" وظروف احتجاز "سيئة"

عنب بلدي - خاص

بعد أسبوع من ظروف احتجاز سيئة، وإجباره على توقيع أوراق "العودة الطوعية" من تركيا، وصل الشاب محمد (23 عاماً) إلى الشمال السوري عبر معبر "باب السلامة" الحدودي بين سوريا وتركيا. الشاب الذي ينتظر حصوله على بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكملك)، بعد أن سجّل عليها قبل أشهر، أعادته السلطات التركية إلى جانب 150 شخصاً آخرين مطلع تشرين الثاني الحالي. وتنفي السلطات التركية مزاعم ترحيلها لاجئين سوريين "قسراً" رغم امتلاكهم أوراقاً ثبوتية، أو تقديمهم عليها، رغم توثيق منظمات حقوقية وإنسانية لهذه الحالات.

ترحيل لا "عودة طوعية"

قال الشاب لعنب بلدي، إن عناصر الشرطة احتجزوه في أحد سجون مدينة اسطنبول لمدة أربعة أيام، ثم نُقل بعدها إلى مركز توقيف الأجانب في توزلا بالطرف الآسيوي من اسطنبول. "محمد"، وهو اسم مستعار لأسباب أمنية، بقي في توزلا لمدة يومين إلى

جانب مجموعة يتراوح عددها بين 100 و150 شخصاً، وخلال اليومين تم جلب أشخاص جدد إلى المركز أيضاً، حسب قوله. وجرى ترحيل الجميع إلى مركز آخر للاجئين في ولاية أضنة، وبقي الأشخاص على أرضية ملعب أو أشبه بالحديقة داخل المركز لليوم التالي، وجرى تبصيمهم بشكل إجباري على أوراق "عودة طوعية"، بحسب "محمد".

وأضاف الشاب أن عناصر المركز أوهموا وخدعوا اللاجئين السوريين بقولهم، إنها ليست أوراق ترحيل أو عودة إلى سوريا، لكنها كانت كذلك، وجرى نقلهم إلى معبر "باب السلامة"، ودخلوا الأراضي السورية في 1 من تشرين الثاني الحالي. أشار الشاب إلى وجود أفراد من ضمن المرشحين يملكون أوراقاً ثبوتية، وأشخاص متزوجين بقي قسم من عائلاتهم في تركيا.

ولفت "محمد" إلى أن عائلات من نساء وأطفال جرى ترحيلهم بحافلات مختلفة، وبمعزل عن الحافلات التي نقلت الشبان، وجرت مصادرة هواتفهم وتسليمها لهم عند معبر "باب السلامة". المكتب الإعلامي لمعبر "باب السلامة"

الحدودي قال لعنب بلدي، إن عدد العائدين من تركيا إلى سوريا خلال تشرين الأول الماضي بلغ 2301 شخص، دون تحديد ما إذا كان ذلك "عودة طوعية" أو ترحيلاً، أو ألقى القبض عليهم خلال عبورهم الحدود بطرق غير نظامية. وتتحفظ المعابر الخاضعة لنفوذ تركي، مثل معبر "باب السلامة"، على ذكر مفردات "ترحيل" أو "إعادة قسرية"، وتُدرج المرشحين تحت بند "العائدين طوعياً"، رغم اقتياد السلطات التركية هؤلاء الأشخاص، وتسليمهم لسلطات المعبر، بحسب منظمة "سوريون من أجل العدالة".

ظروف احتجاز "غير صحية".. ومصير "مجهول"

الشاب الذي دخل إلى تركيا منذ ثمانية أشهر قال، إن المعاملة في مراكز الاحتجاز كانت سيئة، إذ تعرضوا لإهانة وشتائم، ووصل الأمر إلى حدّ ضرب بعض الأشخاص أحياناً، لمجرد أن صوتهم مرتفع، أو في حال أشعل أحدهم سيجارة في الملعب الذي وُضعوا فيه. وأضاف أن عناصر المركز وضعوا القيود بأيدي الشبان في "الباص" (الحافلة)، من خلال تكبيل يد

كل شخص مع يد الشخص الذي بجانبه، لتفادي أي محاولة للهرب، حسب قول الشاب. ووصف "محمد" ظروف الاحتجاز في مركزي "توزلا" و"أضنة" بأنها فوضى، حيث المكان ضيق مقارنة بعدد الأشخاص، والنوم غير متاح إلا في الملعب، والهواتف مصادرة، والأكل محصور في "براكية" صغيرة لبيع

بعض المأكولات والبسكويت. وبعد مصير مجهول لمدة أسبوع أيضاً، خلال رحلة "عشوائية" بين سجنين ومركز ترحيل، وصل "عمر" (24 عاماً)، وهو اسم مستعار لأسباب أمنية، إلى معبر "باب السلامة" داخل الأراضي التركية، في نيسان الماضي. التقت عنب بلدي الشاب السوري الذي كان يعمل في أحد مطاعم اسطنبول،

إعلاميون في درعا

يتدخلون التهديدات الأمنية لنقل الواقع

درعا - حليم محمد

دفعت الأحداث التي تشهدها درعا منذ سنوات، عشرات الأشخاص لتكريس عدسات كاميراتهم وأقلامهم لنقل الواقع الميداني في المنطقة، لكن الواقع الأمني بعد سيطرة النظام السوري على المنطقة، جعل مهمتهم محفوفة بالمخاطر.

وفرضت الأوضاع الأمنية بعد سيطرة النظام على محافظة درعا، في تموز 2018، أخطاراً أمنية على حياة الإعلاميين الذين استمروا في تغطية الأحداث، ما أسفر عن تعرض عدد منهم للاغتيال والاعتقال، فيما يعيش قسم منهم ضمن حالة من الخوف والحذر من أخطار وتحديات أمنية محتملة.

وفي مطلع تشرين الثاني الحالي، قُتل الإعلامي عاطف الساعدي، في أثناء تغطيته الممارك بين مجموعات

محسوبة على "اللجان المركزية" ومدعومة من "اللواء الثامن"، ومجموعات متهمه بالانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية"، ليكون واحداً من عشرات الإعلاميين الذين قضوا ضحية عملهم.

خطر الاعتقال هاجس يلاحق الإعلاميين

يلاحق شبح القبضة الأمنية الناشطين والصحفيين في مناطق سيطرة النظام، ما يجعل الاعتقال هاجساً يفرض على الإعلاميين العمل بسرية وإخفاء أسمائهم واستخدام وسائل الأمان الرقمي المتاحة.

"صرت مطلوباً لثلاثة أفرع أمنية بتهمة التعامل مع قنوات مفرضة"، هذا ما قاله الإعلامي محمد المفعلاني، المقيم في ريف درعا الشرقي، لعنب بلدي. وبدأ المفعلاني عمله في مجال الإعلام بعد "تسوية 2018"، ليملاً الفراغ

الذي تركه "الإعلام المعارض" بعد سيطرة النظام، وفق قوله. وأضاف أن "ماكينة" النظام الإعلامية تصدّرت المشهد بعد أن لجأ معظم الإعلاميين إلى خارج سوريا، والتزم بعضهم الآخر الحياء خوفاً من القبضة الأمنية، على حدّ قوله.

قبل عام 2018، كانت المحافظة الجنوبية تضم عشرات الصحفيين والمراسلين وتجارب إعلامية محلية، تراجعت بفعل السطوة الأمنية. ودفعت المخاوف الأمنية زاهر (تحفظ) على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، لاعتزال النشاط الإعلامي خوفاً من الاغتيال والاعتقال بعد أن عمل لسنوات مصوراً مع فصائل "الجيش الحر". وانتهى عمل زاهر (25 عاماً) بانتهاء سيطرة الفصائل على المنطقة، ليتوجه لأعمال المياومة الزراعية، بحسب ما قاله لعنب بلدي. من جهته، قال الإعلامي محمود (27)

عاماً)، إن النظام السوري في حالة دراسة أمنية مستمرة للإعلاميين السابقين، لافتاً إلى أن معظم المعتقلين الذين أفرج عنهم سُئلوا عن الإعلاميين في المنطقة خلال فترة اعتقالهم. هذا ما دفع محمود للعمل بسرية وحذر شديد، واستخدام اسم وهمي لإخفاء هويته.

واعترضت قوات النظام، في آب 2020، الناشط الإعلامي وليد الرفاعي، خلال مداخلة منزله في بلدة أم ولد بريف درعا الشرقي، بعد تعرضه لسلسلة من محاولات الاعتقال.

وسبق ذلك اعتقال قوات النظام الناشط الإعلامي محمد المذنب من سكان مدينة نوى بعد سيطرة قوات النظام على المنطقة الجنوبية.

وفي 16 من آب الماضي، تلقت عائلة الناشط الإعلامي تيسير العيسى نبأ وفاته في المعتقل بعد اعتقاله في أواخر عام 2018.

مضايقات أمنية

يلاحق النظام السوري الإعلاميين في درعا، ويراقبهم حتى في غرف "تلجرام" ومجموعات "واتساب" المخصصة لنقل الأخبار.

وفي كانون الثاني الماضي، سربت شرطة محافظة درعا قوائم تضم 192 اسماً، بينهم نساء، مطلوبين لانضمامهم إلى مجموعة "واتساب" متهمه بـ"التطاول على هيئة الدولة" جراء تداول الموجودين فيها أخباراً عن الواقع الميداني في المنطقة.

وأجريت، في 27 من الشهر ذاته، "تسوية" في مبنى "السرايا" لهذه الأسماء، الأمر الذي دفع الكثير من الإعلاميين لتجنب الانضمام إلى مجموعات مشابهة.

وقال الناطق الرسمي باسم "تجمع أحرار حوران"، "أبو محمد الحوراني"، إن من أسس السلامة للإعلاميين استخدام أسماء مستعاره،



السلطات التركية اعتقلت واحتجزت ورحلت بشكل تعسفي مئات الرجال والفتيان السوريين اللاجئين إلى سوريا بين شباط وتموز الماضيين

منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقرير له
في 24 من تشرين الأول 2022

من جهتها، نفت رئاسة الهجرة التركية "مزاعم" منظمة "هيومن رايتس ووتش"، واصفة السياسة التركية بـ"النموجية" في التعامل مع اللاجئين، ومتهمة تقرير المنظمة الأممية بـ"الفاضح البعيد عن الواقع".

ونقلت قناة "TRT" التركية، في 27 من تشرين الأول الماضي، بياناً قالت إنه صادر عن رئاسة الهجرة، ذكرت أن ما ورد في تقرير المنظمة من "ادعاءات" بأن السلطات التركية اعتقلت واحتجزت تعسفاً ورحلت مئات الرجال والفتيان السوريين اللاجئين إلى سوريا خلال الأشهر القليلة الماضية، "عارية عن الصحة".

وأكدت رئاسة الهجرة، أن سوريا تعتبر حالياً أحد البلدان التي يطبق عليها "مبدأ عدم الإعادة القسرية"، مشيرة إلى أن السوريين الذين عادوا إليها فعلوا ذلك "طوعاً".

ويقيم في تركيا ثلاثة ملايين و595 ألفاً و134 لاجئاً سورياً، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، في 10 من تشرين الثاني الحالي، مقابل ثلاثة ملايين و655 ألفاً و489 شخصاً في أيلول الماضي.

توثيق ونفي
في 24 من تشرين الأول الماضي، أصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريراً قالت فيه إن السلطات التركية "اعتقلت واحتجزت ورحلت بشكل تعسفي مئات الرجال والفتيان السوريين اللاجئين إلى سوريا بين شباط وتموز الماضيين".

وأضافت المنظمة أن اللاجئين المرشحين تعرض معظمهم للضرب والإساءة، وأجبروا على توقيع استمارات "العودة الطوعية"، واقتيدوا إلى نقاط العبور الحدودية مع شمالي سوريا، وأجبروا على العبور تحت تهديد السلاح، رغم امتلاكهم بطاقة "الحماية المؤقتة".

وذكرت المنظمة أن ظروف مراكز الاحتجاز "غير صحية"، منها نقص الطعام والوصول إلى دورات المياه وغيرها، وتعرض بعض السوريين في مراكز الترحيل للركل أو الضرب بأيديهم أو بهراوات خشبية أو بلاستيكية من قبل المسؤولين الأتراك.

وسبق أن رحلت تركيا لاجئين سوريين "قسراً" رغم امتلاكهم أوراقاً ثبوتية، إلا أنها أعادت جزءاً كبيراً منهم خلال فترات زمنية متفاوتة، بعد انتشار تسجيلات مصورة للاجئين المرشحين لتثبت امتلاكهم أوراقاً رسمية.



سوريون عائدون إلى سوريا من معبر "أونجو بينار" في الجانب التركي المقابل لمعبر "باب السلامة" في الجانب السوري (الأناضول)

المؤقتة" لمن لا يملكها. وسبق أن تحدثت عنب بلدي عبر مكالمة هاتفية مع مجموعة من السوريين الذين نُقلوا في حزيران الماضي إلى مخيم "كلس"، إذ أوضحوا أن المخيم لا تتوفر فيه المياه سوى ساعة أو ساعتين، وأن "الكرفانات" غير نظيفة، وذلك بعد نقلهم إليها لتقييم ملفات لجوئهم في تركيا.

وتقتصر على "سندويشة وعلبة عصير"، والمكان غير نظيف. نُقل الشاب الذي يملك "كملك" استخرجه من ولاية نيدا (Niğde) إلى معبر "باب السلامة"، ومعه حوالي 100 شخص، وتروكو أمام خيارين، إما سوريا وإما العودة إلى الولاية التي استخرجوا منها "الكملك"، أو إلى ولاية تمنح بطاقة "الحماية

وقدم إلى تركيا منذ سنتين، وقال إنه احتجز في سجنين خلال أربعة أيام، كانا عبارة عن محطتي تنقل، حتى وصل إلى مركز ترحيل اللاجئين في "توزلا"، دون السماح له باستخدام الهاتف خلال هذه الفترة. وذكر الشاب أن أسوأ الظروف كانت في مركز "توزلا"، فالمكان مكتظ بالاحتجزين، وكمية الأكل قليلة،

في جميع المناطق الخاضعة لأطراف النزاع.

وفي تشرين الثاني الحالي، وثق "المركز السوري للحرية الصحفية" في "رابطة الصحفيين السوريين" 50 انتهاكاً ضد الصحفيين منذ مطلع العام الحالي، ليرتفع عددها منذ 2011 إلى ألف و471 انتهاكاً.

بحسب تقرير صادر عن منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، ورغم ارتفاع سوريا مرتبتين على مؤشر "حرية الصحافة" الخاص بمنظمة "مراسلون بلا حدود" لعام 2022 عما كانت عليه في عام 2021، لا تزال الانتهاكات بحق الصحفيين مستمرة في سوريا وسط استمرار القيود الكاملة على عمل الصحفيين

بتهمة التواصل مع صفحات "مشبوهة" على أحد مواقع التواصل الاجتماعي تُدار من خارج القطر. ويكرّس التعميم رقم "3" لتعطيل حرية الرأي والتعبير، التي هي في الأصل منقوصة بشكل كبير في سوريا وشبه معدومة، على الرغم من أنها مصنونة نظرياً بالمادة رقم "2\42" من الدستور السوري الصادر عام 2012،

وأوضح المكتب أن 55 إعلامياً منهم قتلوا خلال عمليات استهداف بعبوات ناسفة واشتبكات، بينما قُتل 40 آخرون نتيجة قصف قوات النظام للمحافظة، إضافة إلى تسعة عاملين في القطاع الإعلامي قتلوا إثر استهدافهم مباشرة بالرصاص على أيدي مجهولين، وإعلاميين قُتلوا قنصاً من جانب قوات النظام، وثلاثة آخرين أُعدموا ميدانياً، وثمانية قتلوا تحت التعذيب.

نظرة القانون السوري إلى الإعلام

قال المحامي عاصم الزعبي، وهو من أبناء محافظة درعا، إن الدستور السوري المعدل في 2012 يكفل حرية التعبير والإعلام والنشر "شكلياً"، معتبراً أن النظام أصدر هذا الدستور لصورته خارجياً فقط، ما يعرض أي إعلامي للملاحقة من قبل أجهزة النظام الأمنية.

وأضاف الزعبي أن المخاطر لا تقتصر على النظام، فالمكونات الأخرى للمشهد في درعا أسهمت بشكل كبير بتقويض العمل الإعلامي. وكانت حكومة النظام السوري بدأت بتطبيق التعميم رقم "3" لعام 2022، المرتبط بجرائم المعلوماتية في سوريا. وفرض التعميم تضييقاً أكبر على الإعلاميين الموجودين في مناطق سيطرة النظام، إذ اعتُقل العديد من الأشخاص

والابتعاد عن استخدام خطوط الشبكات السورية قدر الإمكان. كما يجب على الإعلاميين تجنب حمل هواتفهم التي تحوي ملفات العمل في أثناء المرور على حواجز النظام.

ضحايا حوادث اغتيال

قُتل الإعلامي عاطف الساعدي، في 6 من تشرين الثاني الحالي، بعد يومين من تعرضه لمحاولة اغتيال أمام منزله في بلدة المزيريب غربي محافظة درعا. وفي حديث سابق لعنب بلدي، قال الساعدي، إن حالات استهداف الإعلاميين في درعا ما زالت في تصاعد، إذ تعرض العديد من الإعلاميين والصحفيين من أبناء المحافظة للاغتيال والاعتقال خلال السنوات الأربع الماضية. واعتبر أن عمليات استهداف الإعلاميين هي سياسة يتبناها النظام وتنظيم "الدولة الإسلامية"، لـ"كم الأفواه" والحيلولة دون نقل صورة حقيقية من المنطقة.

واغتال مجهولون، في تشرين الأول 2020، الإعلامي شادي السرحان في مدينة داعل تزامناً مع اغتيال الإعلامي بشير الفراج في مدينة انخل. ووثق "مكتب توثيق الشهداء" في درعا اغتيال 136 ناشطاً إعلامياً وصحفياً في محافظة درعا، منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011 حتى نيسان الماضي.



إعلامي يحمل كاميرته في درعا صورة تصويرية عنب بلدي/طيم محمدا

بعد قرار "جول" وقف دعم المحطات بإدلب

"قورقينا" ومدحيطها بلا مياه



صهاريج ماء بريف إدلب الشرقي 16 من تشرين الثاني 2022 لعنب بلدي

يكفي أجورًا للموظفين، وخصوصًا عمال النظافة، إذ لا يملك المجلس القدرة على تشغيل محطة مياه تحتاج إلى كميات كبيرة من المحروقات، كما أن تكلفة تشغيلها تلامس 1500 دولار أمريكي شهريًا، في حال تشغيلها على المحروقات فقط، بينما تبلغ تكلفة تشغيلها بالكهرباء 750 دولارًا أمريكيًا. ويرجع ارتفاع تكاليف تشغيل هذه المحطات، بحسب أونباشي، إلى عمق البئر، الذي يصل إلى نحو 500 متر، وتبعد كيلومترين عن قرية قورقينا، ويحتمل مؤقتًا، اتجه المجلس المحلي إلى الاعتماد على ثلاث مضخات للمياه ذات ملكية خاصة، موجودة في القرية، ويجري نقل المياه منها إلى الأهالي بأجور يصفها السكان بالمرتفعة.

وتنقل المياه من هذه المضخات بصهاريج إلى المستهلكين، ويصل سعر الصهريج الواحد إلى 150 ليرة تركية، في حين تحتاج الأسرة إلى أربعة صهاريج شهريًا، بحسب أونباشي. ويبلغ عدد سكان قرية قورقينا أكثر من 16 ألف نسمة، بينما تؤدي عددًا كبيرًا من النازحين، وتنتشر في محيطها مخيمات كانت تصلها المياه عن طريق منظمة "جول" الإنسانية، بحسب المجلس المحلي.

الخبز أو المياه

محمد المصري (60 عامًا)، وهو من أهالي قرية قورقينا، قال لعنب بلدي، إن مياه الشرب تعتبر من الحاجيات الأساسية لسكان القرية، خصوصًا أنها تقع بمنطقة جبلية نائية، لا تتوفر فيها فرص العمل والوظائف. ويزيد الوضع المعيشي المتردي من معاناة السكان، إذ إن قسمًا كبيرًا منهم يفكرون بتمنن ربطة الخبز اليومية، وهو ما يجعل من الصعب عليهم تأمين ثمن صهاريج المياه، بحسب ما قاله محمد.

وبيّنما لا تتجاوز أجرة العامل اليومية 20 ليرة تركية في المنطقة، قال محمد

أقصاه أسبوعان، بينما لم يُستأنف العمل رغم مرور 15 يومًا على انقطاع المياه. وتواجه المنطقة نقصًا في المياه، تزامنًا مع انعدام البدائل من قبل الدوائر الخدمية، أو السكان.

لا خطط بديلة

أونباشي قال لعنب بلدي، إن المجلس لا يملك أي خطة بديلة لحل مشكلة نقص المياه مستقبلًا، نظرًا إلى ضعف الوردات. وأشار إلى أن تمويل المجلس بالكاد

بالغة الصعوبة، جراء الأوضاع الاقتصادية المتردية في المنطقة، وانقطاع المياه من الخطوط الرئيسية التي تغذيها منذ بضع سنوات. رئيس المجلس المحلي في قرية قورقينا، عبد الله أونباشي، قال لعنب بلدي، إن "مذكرة التفاهم" التي وقّعها المجلس مع منظمة "جول"، لتغذية المنطقة بالمياه، انتهت بتاريخ 31 من تشرين الأول الماضي.

وأشار إلى أن المنظمة قدمت وعدًا بإعادة مدّ المنطقة بالمياه خلال مدة

عنب بلدي - إياد عبد الجواد

أعلنت منظمة "جول" الإنسانية العاملة في محافظة إدلب عن توقف محطات ضخ المياه في عشرات القرى، بعد توقف الدعم عنها بدءًا من 30 من تشرين الأول الماضي. وجاء في بيان المنظمة، أن برنامج المياه الذي تدعمه في 11 محطة مياه تغذي أكثر من 40 قرية وبلدة بمحافظة إدلب، توقف عن العمل بسبب انقطاع الدعم. بينما تبقى البدائل بالنسبة للسكان

مخلفات معاصر "الروج" تصبغ "العاصي" بالأسود وتقتل الأسماك

دركوش - مجد هامو

شهدت مياه نهر "العاصي" خلال الأيام الماضية تلوثًا ملحوظًا، إذ أصبح لونها أسود، بعد إلقاء مخلفات معاصر الزيتون في منطقة سهل الروج بريف إدلب داخل النهر، مسببة أضرارًا بيئية وحيوية للمنطقة.

وتوجد معاصر الزيتون في جسر الشغور وريفها، وقرى سهل الروج، وملس، وأرمناز، وتلقى مخلفات المعاصر في أماكن متفرقة من نهر "العاصي"، منها مصب النهر الأبيض الذي يرفد "العاصي"، ومنطقة الشلال في عين الزرقا.

وأثر التلوث سلبيًا على الثروة السمكية في النهر، حيث أدى إلى نفوق آلاف الأسماك باختلاف أنواعها وأحجامها، وخصوصًا الصغيرة منها التي كانت أعدادها أكبر سابقًا، نتيجة ارتفاع قلوية الماء، بعدما كانت مياه النهر تعاني سابقًا من مخلفات الصرف الصحي.

وتحدث الصياد غسان قره بيلو (31 عامًا) من مدينة دركوش لعنب بلدي، عن اعتماد أهالي المدينة وريفها على نهر "العاصي" كمصدر رزق رئيس، موضحة الضرر الذي طالهم بعد نفوق كميات من أسماك النهر.

وطالب الصياد غسان الجهات الحكومية المسؤولة بإيجاد حلول لتصريف مياه المعاصر بعيدًا عن نهر "العاصي"، مثل البرك أو "أي تصريفات أخرى مناسبة"، على حد قوله.

أخطار التلوث

خلال الأيام الأولى لانتشار التلوث، التقط الأهالي القاطنون في المناطق المحيطة بالنهر كميات كبيرة من الأسماك بهدف أكلها، خصوصًا أن الأسماك الكبيرة لم تتأثر كما الصغيرة، لكن ظهرت نتائج تآثر المحصول السمكي في الأيام اللاحقة، بحيث أصبح شبه معدوم.

وفيما يخص أخطار تناول الأسماك الملوثة، قال رئيس دائرة الصحة الحيوانية في وزارة الزراعة بحكومة "الإنقاذ"، الدكتور عبد الحي يوسف، لعنب بلدي، "لا يوجد تأثير مباشر لأن التسمم ليس بالمواد الكيميائية الضارة، بل بمخلفات المعاصر، فالسمك يؤكل ولا يوجد تأثير ضار على صحة الإنسان إذا تم طهوه بشكل صحيح ولمدة كافية". وتعتبر الأسماك النافقة من التلوث الحاصل غير قابلة للتخزين، وتستهلك بشكل فوري، على ألا تزيد مدة بقائها دون طهوه على ست ساعات كحد أقصى بعد الصيد، وفق يوسف.

غياب الرقابة

لم يكن التلوث الحاصل في نهر "العاصي" الأول من نوعه، إذ يتلوث النهر بشكل دوري كل عام حسب المواسم، عند بدء تشغيل معامل السكر، وعند بدء العمل بمعاصر الزيتون، دون أي رقابة أو منع من السلطات.

مدير الموارد المائية في وزارة الزراعة بحكومة "الإنقاذ"، صالح الدريعي، قال لعنب بلدي، "يجري إبلاغ أصحاب المعاصر لتحويل مياهها إلى خزانات

ونقلت جريدة "الوطن" المحلية، في 26 من تموز الماضي، شكاوى بعض أهالي منطقة الغاب، بسبب تدفق نواتج تصنيع الشمندر السكري في مجرى نهر "العاصي" والمصارف الزراعية وقنوات الري في المنطقة، إلى جانب تلوث البيئة بالروائح الكريهة المنبعثة على امتداد مساحات واسعة.

كما أشار الأهالي للصحيفة إلى تهديد الثروة السمكية الطبيعية التي تعيش في المسطحات المائية، وتهديد الأراضي المزروعة بالخضار الصيفي بالتلوث الشديد. وناشدوا، وفق الصحيفة، "الجهات

المعنية" لدى حكومة النظام السوري بالتدخل لمعالجة المشكلة البيئية الزراعية الصناعية، مشيرين إلى سكوت هذه الجهات عن التلوث الضار بالبيئة والناس.

وحذرت حينها حكومة "الإنقاذ" من تناول الأسماك التي نفقت بالتلوث، إلى جانب ضرورة الإبلاغ عن كل من يبيعها لاتخاذ الإجراءات اللازمة، وفق التعميم الصادر عن وزارة الصحة في "الحكومة"، مشيرة في الوقت نفسه إلى ظهور حالات تسمم بين الأهالي بسبب تناول الأسماك في المناطق "المحررة".



نفوق أسماك في مياه نهر العاصي، عند قرية خربة النافوس بمنطقة سهل الغاب في ريف حماة، 06 آب 2022 (أسر الصيدا)

مدن أقل من ساعة باليوم.. وضع الكهرباء في سوريا الأسبوع الماضي

مناطق سيطرة المعارضة

في ريف حلب وإدلب

السكان مشتركون
مع شركات كهرباء
تتيح لهم التيار الكهربائي

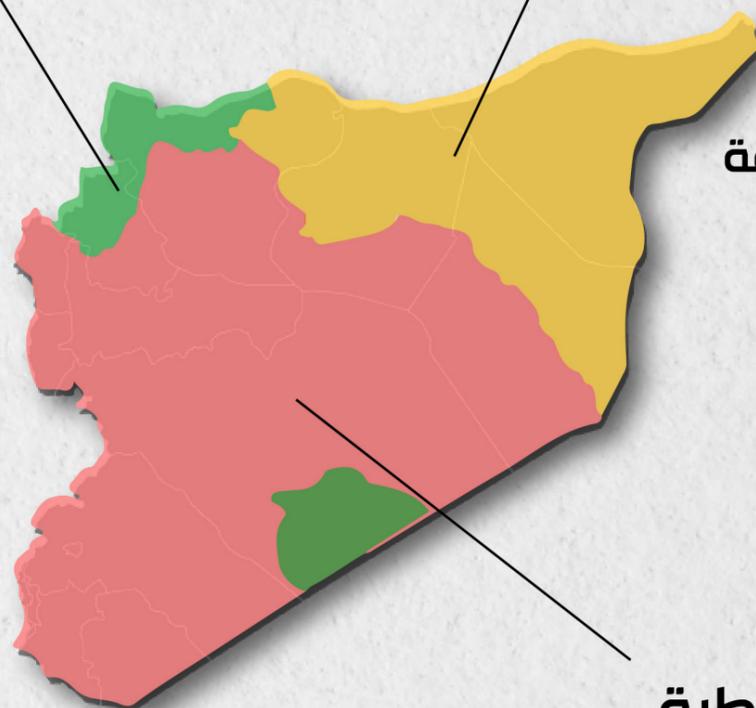
24/24 

مناطق سيطرة

"الإدارة الذاتية"

الحسكة
والقامشلي والرققة

03\24 



مناطق سيطرة
النظام السوري

طرطوس



0.5/5

اللاذقية



0.5/5

درعا



1.5/7

حمص



1/15

حلب



1/12

ريف دمشق



0.5/20

دمشق



1/6

ساعة قطع / ساعة وصل 

المصدر: رصد عذب بلدي

"العالمية" ومالك جندلي

نبيل محمد



ليس معيباً لدى أي فنان سعيه نحو الانتشار العالمي، ونيله صفة العالمية، على الرغم من أن مفهوم العالمية مرن، لدرجة أنه يمكن أن تجده ملازماً لأسماء وإنجازات بهدف الإعلال من شأن أصحابها، خاصة في العالم العربي، بحيث أول ما يمكن تصوّره حين ورود صفة العالمية مرتبطة باسم ما، هو التشكيك بمدى استحقاق هذا الاسم للمصطلح. في تجربة مالك جندلي المؤلف، الموسيقي السوري- الأمريكي، يبدو لافتاً للنظر إصراره على ملازمة صفة العالمية لكل ما يتناول اسمه أو منجزه.

قدّم الموسيقي مؤخرًا سيمفونية باسم "وردة الصحراء" في متحف "قطر الوطني"، ويبدو أن غياب صفة العالمية عن السيمفونية، حداً به وبوسائل إعلامية عربية أن تلحقها بكأس العالم، فتصبح سيمفونية افتتاح كأس العالم، وهو ما لم يرد في الحديث عنها حين تقديمها، لكنها بشكل أو بآخر ستكسب صفة العالمية حين ارتباطها بالmondial، الذي سيقيم قريباً في قطر، لأول مرة في دولة عربية.

قال جندلي في عدة لقاءات أجريت معه بعد تقديم السيمفونية، إنه استحضر من خلال موسيقاه الأكاديمية التراث المحلي، ورأى أن ما قدّمه هو محاكاة للثقافة الجامدة المتمثلة ببناء المتحف، باعتبار أن تصميمه

المعماري الذي يمثل "وردة الصحراء" هو تصميم جامد، وتحريك هذا الجمود يتم عن طريق الموسيقى، لينال إثر ذلك لقب "موسيقار فخري لمتاحف قطر"، وهو أيضاً لقب لا بد من الاعتزاز به بالنسبة لموسيقي يبدو أن الألقاب أحد أول اهتماماته.

ولعل في قطر والبلدان العربية مساحة واسعة لاكتشاف ألقاب جديدة، ومنحها للمتعضين لها.

يرتبط مصطلح العالمية بقدر كبير من السيمفونيات، فقلما تجد سيمفونية ليست عالمية، وهو ربما واحد من المكاسب التي يقدمها التخصص في هذا الفرع الموسيقي لصاحبه. وجندلي ملازم للإنتاج السيمفوني، يحاول في كل تجربة منح ما قدّمه الصفة العالمية، ولعله نال ذلك في مواقع عديدة، بحصوله على جوائز مهمة في مكان إقامته بالولايات المتحدة الأمريكية.

تأخذ أعمال جندلي حضوراً في مسارح عالمية لا شك، لكن المبالغة تكمن في قول إن لتلك الأعمال حضورها السوري، أو أن "سوريا بلد الأحرار"، تلك الأغنية التي قدمها سابقاً، قد باتت نشيداً للسوريين. هي لم تصبح كذلك، ولدى السوريين عشرات الأغاني الأخرى التي خرجت من رحم معاناتهم، ويمكن أن تصبح أو تتطور لتصبح نشيداً، قبل الأغنية التي حضرت في الخارج بقوة القضية التي أسست لها،

ولكنها لم تحضر بشكل حقيقي في الداخل. أكسبت القضية السورية حشداً وحضوراً ليس بقليل للفنانين والمثقفين السوريين في محافل عالمية، منهم من استحق ذلك، ومنهم من نال انتقادات عديدة على عدم استحقاقه الحضور والتميز. صفة العالمية التي نالها جندلي وبعض من الفنانين السوريين، إنما تأتت من حساسية القضية التي أعلنوا مواقف معلنة تجاهها. وفي حالة جندلي، إذا تتبعنا أثر العالمية في منتجه، سنجد أنه في "أوركسترا" مستمدة من أغاني الثورة السورية، وفي جائزة حصدها كـ "مهاجر عظيم".

أتاحت تلك الألقاب لجندلي التصرف كعالمي، ضارباً بعرض الحائط الانتقادات التي طالته، وطلبت منه التواضع، ليجد أن بحثه الدؤوب في التراث الفني هو الذي أدى إلى تقديم أولى المدونات الموسيقية في التاريخ، حينما قدّم سيمفونية من آثار أوغاريت. وشهرته جراء كل ذلك قادت قطر لاستضافته ليقدّم "وردة الصحراء"، التي تغنى بها وبانتمائها للتراث القطري، الذي يجد من واجبه كفنان العناية به وتقديمه بشكل لا تق. شكل ربما نقصته صفة العالمية، وجندلي لم يعد يعتد بعمل لا يوصف بهذه الصفة، فاقترضى ربطه بكأس العالم، ليسبغ الحدث بذلك طموحه ورغبته.

مونديال العالم في بلاد العرب

إبراهيم العلوش



يتدفق الآن أكثر من مليون مشجع إلى قطر لحضور مونديال 2022، وخلال شهر ستكون قطر والعالم العربي تحت مجهر الدراسة والملاحظات والانتقادات، وعلى عكس الثقافة العربية التي تخبئ الكثير من الأسئلة عن النقاش، لن يكون أي موضوع خارج الملاحظة وإبداء الرأي، فهل سيكون المونديال مناسبة عالمية لإعادة الاعتبار إلى العالم العربي؟ الصحف والقنوات العالمية لا تخلو كل يوم من موضوع أو أكثر عن العالم العربي ابتداء من قطر نفسها منظمة المونديال، التي فازت بهذه الفرصة رغم كل المعوقات والانتقادات التي لا تزال تتدقق عليها. وتتبدل الاتهامات من موضوع تجاهل حقوق المثليين، والرشي المزعومة من أجل شراء تنظيم المونديال، وادعاءات اضطهاد العمال في المنشآت الرياضية، وتغيير برنامج المونديال من الصيف إلى الشتاء بسبب الحر الشديد في منطقة الخليج العربي.

منذ إنشاء المونديال في عام 1930، لم يحظ العالم العربي بمثل هذه الفرصة، وهذه الأضواء، وهذا التدفق البشري والإعلامي المتنوع، فبعد ثورة التكنولوجيا الرقمية في مطلع القرن الحالي، تأتي مناسبة المونديال لتنهز الركود الذي يعانيه العرب في دولهم التي صارت أنظمتها تعاني خسارات وتمزقات أخرجتها من موكب التطور الصناعي والسياسي الحديث، وصارت كثير من الدول العربية في حالة من الجمود في حقوق الإنسان عامة، وحقوق النساء خاصة، التي وصلت إلى حدود وأد المرأة على يد بعض منظري الإسلام السياسي وبعض تنظيماته المراهقة.

لاعبو كرة القدم جاؤوا بقدراتهم الخارقة ينشرون الحيوية والقدرة على التنافس من أجل تجاوز العقبات والرياح، وفق احترام قوانين اللعبة التي تخضع لمراقبة وتدقيق وتوظيف أحدث التقنيات لاحترامها. في حين أن العالم العربي يعاني تهاوؤاً في

احترام القوانين والأنظمة، ويقفز الحاكم ومقربوه فوق المحاسبة، وينطلق دعاة الذات الوطنية أو الدينية المتطرفة في هذا البلد أو ذاك إلى حدود غير إنسانية وهم ينظرون إلى الآخر سواء من الأقليات الدينية أو الأقليات القومية أو من العمال الأجانب أو من النساء، وهم يحاولون تعجيد الذات المتضخمة دون القيام بفعل إيجابي يحاكي بحيويته نشاط اللاعبين الذين يكسبون النقاط وفق تخطيط، وروح معنوية جماعية، واهتمام بكل التفاصيل، ودراسة الخصم من أجل الفوز عليه، وليس من أجل تحطيمه أو إلغاء وجوده كما يحدث في الحلبات السياسية العربية!

ينشر المونديال الألوان المتعددة في عالم العرب القائم على الأفكار شبه الموحدة، ويعطي اللعب حصّة بالحياة في عالم يصطنع الجدية الصارمة إلى حد التخشب، ويعيد هذا المونديال العالم العربي إلى ساحات الاهتمام العالمية بعد خروج القرارات الكبيرة من أيدي شعوبه إلى أيدي الثلاثي الإقليمي صاحب السطوة على العالم العربي المتمثل بإيران وتركيا وإسرائيل، وقد التحقت بهم مؤخرًا أثيوبيا التي فرضت إرادتها على أكبر دولتين عربيتين هما مصر والسودان، هذا بالإضافة إلى الهيمنة العالمية الأخرى، من أمريكية وأوروبية وروسية وصينية!

بدأ الاحتفال بالمونديال بأغاني اللاجئين السوريين له في فرح مسروق من زمنهم الملون بالقصف والتهجير، ويغني الأطفال في الشمال السوري طلباً للحظة فرح وهم يعانون الفقر وفقدان الأمان وتشردم العائلات نتيجة الحرب. وفي نفس الوقت، يقبع أكثر من 136 ألف معتقل في سجون نظام الأسد وهم لا يعرفون أن المونديال قد بدأ، ولا يستطيعون تتبع أخباره، ولا مشاهدة مباراة واحدة من مبارياته، إنهم يُدفنون أحياء منذ سنوات طويلة في معتقلات يحرسها الإيرانيون والروس من أجل التفاوض على إطلاقهم في المستقبل ليضمّنوا استمرار تدخلهم في البلاد، وحماية مصالحهم التي انتزعوها باتفاقيات استسلام من نظام الأسد. العجيب في هذا المونديال أن الدول الخليجية

لم تشارك في الاستضافة مع قطر، رغم أن اليابان وكوريا الجنوبية تشاركتا في استضافة مباريات مونديال 2002، ولم تكن الخلافات الجذرية والماضي الاستعماري بينهما عائقاً أمام الاستضافة التي أعرض عنها العرب الآخرون واستسلموا لخلافاتهم المستدامة! يأتي هذا المونديال على الصعيد العالمي بعد كارثة "كوفيد-19" التي هزت المجتمعات والاقتصادات العالمية خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث وصل الحجر الصحي إلى حدود تجول الكلاب الضالة في شوارع المدن العريقة أمثال لندن وباريس وبكين وطوكيو، كما يأتي هذا الفرع العالمي رغم حرب بوتين على أوكرانيا وتهديداته المنجدة باستعمال السلاح النووي ما لم يقرّ العالم له باحتلال أوكرانيا وإعادة ضمها إلى روسيا بمزاعم الأخوة التي خبر العالم العربي زيفها خلال تاريخه، سواء عبر احتلال نظام الأسد للبنان أو احتلال صدام حسين للكويت!

أسئلة كثيرة ستترامح مع بدء مباريات كرة القدم في الدوحة، وحوارات كثيرة عن العالم العربي ستسيطر على الإعلام خلال الشهر المقبل وربما خلال الأشهر والسنوات المقبلة، فالمونديال مناسبة عالمية يتفقد العالم فيها شعوبه ودوله وثقافته، فمونديال روسيا 2018 هو الذي أعاد النظر بحالة روسيا ونظامها، وبدأ العالم يراجع أفكاره عن بوتين الذي لم يتورع عن الغش عبر تزوير نتائج الاختبارات التي تدرس استخدام المنشطات الممنوعة!

سوريا بمخيماتها وبمعتقليها وبمهاجريها تنظر بأمل إلى هذا المونديال، علّ هذا الاهتمام العالمي بالمنطقة يعيد تسليط الأضواء على حلم شعبها بالخلاص من الاستبداد، ومن الاحتلالات الأجنبية، وعودة المعتقلين إلى ذويهم، ورجوع الناس إلى بيوتهم ومزارعهم، رغم الدمار الذي ألحقه نظام الأسد بها، ولا يزال السوريون يحملون بالحرية وتقرير المصير، وقد يحملون يوماً ما بتنظيم مونديال علمي لن يقل جمالاً عن مونديال قطر!

واقع المقاتلين الأجانب شمال غربي سوريا

"جهاديون" في قبضة "جهاديين"

من جنسيات مختلفة، وبأسماء "معربة"، يتركز وجود المقاتلين الأجانب في مناطق شمال غربي سوريا، وتحديداً الخاضعة منها لسيطرة "هيئة تحرير الشام"، بعدما قدموا إلى سوريا منذ سنوات ودون دعوة، بزعم المشاركة في العمل العسكري ضد النظام السوري.

معلومات شحيحة، تقتصر على تسريبات من مهتمين بالعمل الفصائلي والحركات "الجهادية" والإسلامية، تشكل قوام ما هو معروف عنهم، دون توضيح أو تأكيد أو نفي من "الهيئة"، التي تعد القوة "الأمرية والناحية" في ذات المناطق التي يتغلغل بها هؤلاء المقاتلون.

ومع كل عملية أو حادثة يتعرض لها المقاتلون الأجانب من اعتقال أو إفراج، أو اغتيال وتصفية بطريقة ما، تلتزم "تحرير الشام" الصمت، تاركة الحدث للمرور دون تعليق رسمي من قبل متحدثيها أو مسؤوليها، باستثناء بعض الحالات التي تطفو على السطح، وخلافاً لما درجت عليه العادة منذ انخراطهم بالعمل العسكري في سوريا عام 2011.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع بعض المختصين، البيئة التي تحيط بالمقاتلين الأجانب في شمال غربي سوريا، وطبيعة حركتهم في ظل وجود قوة أكبر مسيطرة في المنطقة، وعلاقتهم بها، إلى جانب حضورهم في الشارع منذ نحو عقد من الزمن، وتحجيم دورهم وغياب أي تفاهم أو رؤية حول مستقبلهم.

عنّب بلدي

ملف العدد 561

الأحد 20 تشرين الثاني 2022

إعداد:

حسام المحمود

حسن إبراهيم

خالد الجرعتلي

لا حديث عنهم في إدلب

واجه المقاتلون "الجهاديون" الأجانب عدة أحداث ومتغيرات خلال الفترة الأخيرة، كان أحدثها في تشرين الأول الماضي، حين تحدثت أخبار عن أن مقاتلين شيشانيين غادروا ريف اللاذقية لمحاربة القوات الروسية التي تغزو أوكرانيا منذ 24 من شباط الماضي.

ومن أبرز هؤلاء المقاتلين، قائد جماعة "أجناد القوقاز"، رستم آزييف، المعروف بـ"عبد الحكيم الشيشاني"، بالإضافة إلى 25 شخصاً من عناصر جماعته.

وبحسب تقرير نشره موقع "المونيتور"، في 22 من تشرين الأول الماضي، فإن آزييف غادر إدلب إلى أوكرانيا، بعد التنسيق مع مجموعات عسكرية من كتيبة "الشيخ منصور الشيشانية"، التي تقاتل إلى جانب القوات الأوكرانية ضد الروس.

ومن المتوقع مغادرة مزيد من القادة في إدلب إلى أوكرانيا، هرباً من "حملة القمع" التي تقودها "تحرير الشام"، وللانتقام من روسيا، وقوات حليفها الشيشاني رمضان كديروف، وفق الموقع.

عنب بلدي تواصلت مع المكتب الإعلامي لـ"تحرير الشام"، منذ 24 من تشرين الأول الماضي، للحصول على تعليق أو توضيح حول خروج "عبد الحكيم الشيشاني" وعناصر جماعته من إدلب، واتهامها بممارسة الضغط على المقاتلين لدفعهم للخروج من المنطقة، لكنها لم تتلقَ رداً حتى لحظة نشر هذا التقرير.

الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية عبد الرحمن الحاج، أوضح لعنب بلدي أن الغزو الروسي لأوكرانيا خلق فرصة جديدة للمقاتلين الأجانب لقتال "عدوهم الأساسي" في إشارة إلى روسيا، مبيّناً أن تأخرهم عن المعركة في أوكرانيا مؤشّر على صعوبة تنقلهم.

وفي 25 من أيلول الماضي، أفرجت "تحرير الشام" عن القائد العسكري لجماعة "أنصار الشام"، "أبو موسى الشيشاني" (شقيق قائد فصيل "جنود الشام" مسلم الشيشاني)، ويُرّغم أنه انضم بعد خروجه من السجن إلى جماعة "جند الله" التي يسيطر عليها الأذربيجانيون.

الإفراج الذي مرّ دون تعليق من "الهيئة"، جاء بعد نحو 11 شهراً من الاعتقال، في أعقاب هجوم شنته بريف اللاذقية، في 26 من تشرين الأول 2021، واستهدفت فيه مجموعات من مقاتلين أجانب.

وكانت وكالة "تاس" الروسية ذكرت، في 9 من أيلول الماضي، أن زعيم كتيبة "التوحيد والجهاد"، سراج الدين مختاروف (أبو صلاح الأوزبكي)، قُتل خلال غارة روسية استهدفته إلى جانب أكثر من 20 "إرهابياً" من "جبهة النصر" ("هيئة تحرير الشام" حالياً)، نقلًا عن نائب رئيس مركز "المصالحة" الروسي، أوليغ إيغوروف.

وقالت الوكالة، إن "الأوزبكي"، الذي كان وراء تنظيم الهجمات "الإرهابية" على قوات النظام ومنشآت

البنية

التحتية المدنية، قُتل نتيجة الضربة التي نفذتها الطائرات الروسية في إدلب على معسكر لـ"المسلحين"، في 8 من الشهر نفسه.

من جانبه، نفى المكتب الإعلامي لـ"تحرير الشام"، عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، مقتل "أبو صلاح الأوزبكي" خلال الغارة، مشيراً إلى أن الطيران الروسي استهدف منشرة للحجر، دون أي تفاصيل أخرى عن القيادي.

وفي الوقت نفسه، أكدت منظمة "الدفاع المدني السوري" ارتكاب الطيران الروسي "مجزرة" جديدة، قُتل خلالها سبعة مدنيين بينهم طفل، مع إصابة أكثر من عشرة أشخاص، معظمهم عمال في منشرة حجارة ببلدة حفسرجة، بريف إدلب الغربي.

"الهيئة" وشبكة "الجهاد"

أفرجت هيئة "تحرير الشام"، في شباط الماضي، عن "الجهادي" الفرنسي قائد فرقة "الغرباء" في سوريا، عمر أومسن (عمر ديابي)، بعد احتجازه منذ آب 2020، وفق ما نقلته وكالة "فرانس برس".

وقال مدير مركز "تحليل الإرهاب" في باريس، جان شارل بريسار، للوكالة، "تحدثت إلى نجله وأفرج عنه حقاً"، مضيفاً أن "تحرير الشام" فرضت شروطاً لا تريد الكشف عنها مقابل الإفراج عن أومسن.

"الهيئة" كانت بررت اعتقال "الجهادي" الفرنسي، بـ"وجود دعاوى مرفوعة بحقه"، وتفردّه بإقامة "إدارة مصغرة".

عنب بلدي تواصلت حينها مع المكتب الإعلامي التابع لـ"الهيئة"، للتحقق من صحة الأنباء حول إخلاء سبيل أومسن، وعدد من قيادات "الغرباء"، وأسباب الاعتقال والاتهامات الموجهة إليهم، لكنها حصلت على رد متأخر جاء في آذار الماضي، واكتفى خلاله المكتب الإعلامي لـ"الهيئة" بالإشارة إلى أن القضية أصبحت "قديمة".

الباحث في معهد "واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" آرون زيلين، المختص في شؤون الجماعات "الجهادية" بشمال إفريقيا وسوريا، اعتبر تكتّم "تحرير الشام" على المقاتلين الأجانب مرتبطاً بحساسية الموضوع.

وقال زيلين لعنب بلدي، إن "الهيئة" تحاول إخراج نفسها من قائمة

الذين جاؤوا للمساعدة، ووعد بعدم التخلي عنهم، رداً على سؤال حول وجود مكان لهم في مستقبل سوريا.

وقال "الجولاني"، إن هؤلاء المقاتلين "جزء منا، يخلطون بالناس، وهم سعداء بالناس والناس سعداء بهم، ولا يشكلون خطراً لدولتنا، وهم موجودون تحت السياسة التي أسسناها".

يعتقد الباحث آرون زيلين، أن "تحرير الشام" لا تخدع أو تتحايل على أي طرف حين لا تناقش قضية المقاتلين الأجانب علانية، لافتاً إلى أن هذه الجماعات موجودة، وبعضها قادر على مواصلة العمل علانية، مثل جماعة "أنصار الإسلام"، وكتيبة "الإمام البخاري"، وكتيبة "التوحيد والجهاد"، و"الحزب الإسلامي التركيستاني".

كما تشبّط بعض المعرفات عبر "تلجرام" لهذه الجماعات، وتنشر من خلالها صوراً لتدريبات ومقاتلين وأسلحة، وتعلن عبرها أيضاً استهداف مواقع لقوات النظام قرب خطوط التماس، عبر بيانات مكتوبة.

وحقيقة وجود أعضاء في مجموعات "إرهابية" أخرى على أراضيها، سواء داخل أو خارج السجن، يُعقّد القضية، ولا سيما إذا كان أحدهم ذا جنسية غربية.

هذا التكتّم على المقاتلين الأجانب، فسّره الباحث عبد الرحمن الحاج، بصورة مختلفة، إذ علّله برغبة "تحرير الشام" في الحفاظ على قدرتها لتنفيذ مخططاتها، حرصاً على تماسك صفوفها.

وقال الحاج، إن "الهيئة" تتجنب الصدام المباشر والعمليات الموسعة، للحفاظ على علاقتها بالشبكة "الجهادية" العالمية، التي تمكنها من الحصول على المعلومات، ولتخفيض الصدام مع الشبكة نفسها إلى الحدود الدنيا، بغية ضمان استقرار مناطق سيطرتها والإمساك بزمام الأمور.

"إخوة في صف الثورة"

صمت "الهيئة" وتكتّمها فيما يخص المقاتلين الأجانب، تخلّله تعليق على بعض الأحداث الأمنية الداخلية، ومنها إلقاء "جهاز الأمن العام" (يُتهم بتبعيته لـ"الهيئة") القبض على "قاتلي" رجل وزوجته في قرية كفتين بريف إدلب الشمالي، بعد مقتلهما في 20 من آب الماضي.

وقال المتحدث باسم "جهاز الأمن"، ضياء العمر، لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن "الخلية" تتألف من عدة أشخاص، ألقى "الأمن العام" القبض على معظمهم، واعترفوا بتبعيتهم لتنظيم "الدولة الإسلامية"، موضحاً أن متزعم العصابة أوزبكي الجنسية.

وأصدر "الأمن العام"، في 24 من آب الماضي، بياناً ذكر فيه أن "أبو بكر الأوزبكي" و"عبد الله الأوزبكي"، الضالعين بمقتل رجل وزوجته، يتبعان لإحدى خلايا تنظيم "الدولة" الأمنية. وبعد إبلاغها مهاجرين مقيمين في إدلب وبعض أريافها، بضرورة إخلاء المنازل التي يقيمون فيها خلال فترة محددة، والتضييق عليهم، أصدرت "تحرير الشام"، في 18 من شباط الماضي، بياناً نفت خلاله اتباعها سياسة ممنهجة تجاه المهاجرين، معتبرة أنهم "لا يزالون في صف الثورة، ومع مشروعها ومع قيادتها".

وخلال لقاء أجراه مع صحيفة "Independent"، بنسختها التركية، في 5 من أيلول 2021، أشاد القائد العام لـ"تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني"، بجهود من وصفهم بـ"الإخوة المهاجرين الذين جاؤوا للمساعدة"، ووعد بعدم التخلي عنهم، رداً على سؤال حول وجود مكان لهم في مستقبل سوريا.

وقال "الجولاني"، إن هؤلاء المقاتلين "جزء منا، يخلطون بالناس، وهم سعداء بالناس والناس سعداء بهم، ولا يشكلون خطراً لدولتنا، وهم موجودون تحت السياسة التي أسسناها".

يعتقد الباحث آرون زيلين، أن "تحرير الشام" لا تخدع أو تتحايل على أي طرف حين لا تناقش قضية المقاتلين الأجانب علانية، لافتاً إلى أن هذه الجماعات موجودة، وبعضها قادر على مواصلة العمل علانية، مثل جماعة "أنصار الإسلام"، وكتيبة "الإمام البخاري"، وكتيبة "التوحيد والجهاد"، و"الحزب الإسلامي التركيستاني".

كما تشبّط بعض المعرفات عبر "تلجرام" لهذه الجماعات، وتنشر من خلالها صوراً لتدريبات ومقاتلين وأسلحة، وتعلن عبرها أيضاً استهداف مواقع لقوات النظام قرب خطوط التماس، عبر بيانات مكتوبة.



تضييق وإقصاء

عملت هيئة "تحرير الشام" على بسط سيطرتها وتعزيز حضورها العسكري، من خلال حلّ بعض الفصائل وإزاحتها، ومصادرة أسلحتها، أو إجبارها على التماشي مع سياستها، ثم اتجهت لتفكيك الجماعات "الجهادية" التي يطغى المقاتلون الأجانب على تشكيلاتها العسكرية.

وأحدث هذه العمليات، الحملة التي نفذتها في تشرين الأول 2021، على مقار لفصائل "جهادية" أجنبية في ريف اللاذقية، يعتبر أكبرها فصيل "جنود الشام"، بقيادة "مسلم الشيشاني"، الذي طالبته "الهيئة" سابقاً بمغادرة الأراضي السورية مع مقاتليه الأجانب.

"جبهة النصر" ("تحرير الشام" حالياً) التي أنشئت في سوريا نهاية 2011، وفكّت ارتباطها بتنظيم "القاعدة" عام 2016، نفذت عبر سنوات حملات اعتقال ضد قياديين وعناصر تنظيمات "جهادية" غير منضوية تحت رايّتها، وأودعتهم سجونها.

سجون "الزنيقي" و"العقاب" و"حارم" التي تديرها "الهيئة"، صارت تعج بـ"الجهاديين" وقيادات وعناصر تنظيم "القاعدة"، ولا سيما المهاجرين غير السوريين، بتهمة الانتماء لتنظيم "الدولة"، أو من وصفهم الباحث يلماز سعيد بـ"الخوارج ورؤوس الفتنة"، وفق مقال تحليلي نشره معهد "واشنطن لسياسة الشرق الأدنى"، في 8 من تشرين الثاني الحالي.

ومع كل استهداف لـ"جهاديين"، أو متزعمي "حركات جهادية"، أو عناصر تنظيمات مصنفة على لوائح "الإرهاب" ("حراس الدين" مثلاً)، أو "جهاديين" مستقلين، تتجه الأنظار نحو "تحرير الشام"، وتُتهم بالوقوف خلف الاستهداف، ومنح معلومات استخباراتية للتحالف الدولي للتخلص من بعض القياديين "الجهاديين"، وتحديدًا الأجانب.

الباحث عبد الرحمن الحاج، أوضح أن "هيئة تحرير الشام" ضيّقت هامش حركة الشبكات "الجهادية" إلى حدود دنيا من خلال جهازها الأمني القوي، وعبر تقديم المعلومات لأطراف دولية، لتصفية قيادات في تنظيم "الدولة الإسلامية" أو تنظيم "القاعدة"، تشكّل خطراً على "الهيئة" وعلى "الجولاني" شخصياً.



تعتبر "هيئة تحرير الشام" اليوم حاجة أمريكية ودولية، لقدرتها على اختراق الشبكات "الجهادية"، وهي الطرف الوحيد حالياً الذي يمكن الاعتماد عليه لتحقيق ذلك.

الدكتور عبد الرحمن الحاج

باحث سوري متخصص في الحركات الدينية



عشرة طريق.. ما مصيرهم؟

وقال الحاج بكري لعنب بلدي، أمام أي تسوية في مناطق سيطرة المعارضة بين إدلب وريف حلب، فالقاتلون الأجانب أمر واقع، ولا يمكن إلا أن يكونوا جزءاً من العملية كأفراد، مع تهميشهم على مستوى القيادات.

الدراسة ذكرت أيضاً أن المقاتلين الأجانب أمام عودة محتملة إلى أوطانهم قائمة على قبول بلدانهم باستعادتهم، واستيعابهم ودمجهم في المجتمعات دون محاكمات.

وهناك احتمال آخر قائم على نشاطهم خارج الحدود ضمن مناطق نزاع جديدة، إلى جانب سيناريو آخر يتحدث عن إبادةهم بشكل جماعي على يد روسيا، في حال رفضهم الحل الذي تسعى لصياغته وإقناع تركيا به.

الاعتقال والأسر ضمن منشأة احتجاز ترعاها وتشرف عليها القوى الدولية، أو منح حق اللجوء السياسي لبعضهم، هي احتمالات أيضاً أوردتها الدراسة، مستبعدة إمكانية تطبيق آخرها في الحالة السورية. واستندت الدراسة في احتمالاتها وسيناريواتها إلى تجارب نزاعات وحروب سابقة جرت في كل من البوسنة والهرسك، وأفغانستان، والعراق، والشيشان، وبريطانيا، وإيران.

أعداد وتأثير أقل

الباحث في مركز "الشرق للدراسات" سعد الشارح، لفت إلى تراجع أعداد المقاتلين الأجانب أو "المهاجرين" في سوريا، منذ طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من شمال غربي سوريا نحو شمالها الشرقي ثم إلى البادية، وإلى العراق أيضاً، مشيراً أيضاً إلى عدم ظهور تسجيلات جديدة لوصول مقاتلين إلى الشمال السوري.

وأضاف الباحث لعنب بلدي، أن أعداد المقاتلين الأجانب في تناقص، وحضورهم في المشهد العام ضئيل، مقارنة بالسوريين من جهة، وبالأعوام السابقة التي ظهرت خلالها أسماء ذات ثقل لدى الشبكات "الجهادية" من جهة أخرى. "الأطراف الدولية أمام قضية مركبة، فهي لا تريد بقاء المقاتلين الأجانب في الشمال حتى لا يكونوا عامل ضغط في المنطقة، وهناك إشكالية أيضاً في عودتهم لبلدانهم".

وتسعى الأطراف الدولية لإبقاء الوضع في الشمال على ما هو عليه، بشرط ألا يكون هناك تأثير أو صوت لـ "المهاجرين"، ومن غير الممكن أصلاً أن يكون هناك تحرك للمقاتلين الأجانب أمام الأوضاع الحالية في المنطقة.

وحول مستقبل وجودهم في سوريا، ركّز سعد الشارح على عدم جدية الأطراف الدولية بحسم ملف المقاتلين الأجانب، طالما أن الملف السوري ككل لا يزال مفتوحاً، وإن كان حسم هذا الملف تحديداً ربما يسبق أي تفاهم أو حسم نهائي في سوريا، على اعتبار أن البت في الملف السوري لن يحصل قبل معالجة بعض الملفات المرتبطة، ومنها وجود العناصر الأجانب.

وبالنظر إلى الأمثلة في العراق وأفغانستان، فيمكن أن يتسرب المقاتلون نحو بلد أو بلدان أخرى، وقد يعود بعضهم إلى بلادهم، كالقادمين من أوروبا، أو الخليج، بعد تسوية يجرونها هناك، لكن جزءاً قليلاً منهم يعود للحياة المدنية، كما جرى في أفغانستان.

وإلى جانب هذه الاحتمالات، استبعد الباحث سعد الشارح أي عمليات استقطاب مستقبلية للمقاتلين الأجانب، بسبب ضعف نفوذهم، وضآلة تأثيرهم، لدرجة لا تجعلهم مصدر إغراء لأي طرف، رغم وجود محاولات سابقة من هذا النوع، حين سعى تنظيم "القاعدة" لاستقطاب "حراس الدين"، لكن احتمالية الاستقطاب والتجنيد لعناصر ومقاتلين في الوقت الراهن باتت مستبعدة.

وفي الوقت نفسه، قال المحلل السياسي الروسي ديمتري بريجج، لعنب بلدي، إن السيناريو الأمثل في التعامل مع ملف المقاتلين الأجانب اليوم، هو إبقاء الوضع على ما هو عليه، طالما أن الملف السوري ككل يمر بحالة ركود على أكثر من مستوى.

بعد سنوات من وجودهم في سوريا، وتغيّر معطيات العمل العسكري ضد النظام السوري وضيق مساحته جغرافياً، يتشارك المقاتلون الأجانب اليوم في مناطق السيطرة التي تحكمها فصائل معارضة مسلحة سورية، دون تذييب نهائي لحضورهم عبر دمجهم في فصائل القوى المسيطرة، ودون حضورهم في هيئة عسكرية ذات بنية واضحة معترف بها محلياً.

ورغم وجود العديد من الجبهات المشتعلة التي يمكن أن تشكّل "صيّداً" بالنسبة لمقاتلين من هذا النوع، كالجبهة الأوكرانية مثلاً، لا يزال المقاتلون الأجانب، على مستوى الأفراد على الأقل لا القيادات، حاضرين في شمال غربي سوريا، وهي المناطق ذاتها التي تضم المعارضة "الشرعية"، وجماعات المعارضة الأخرى، وفق تصنيف المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، خلال مقابلة أجراها مع قناة "ahaber" التركية، في 18 من تشرين الأول الماضي.

ويشكّل المقاتلون الأجانب في شمال غربي سوريا مثار تساؤلات حول أي اتفاقيات أو تفاهات سياسية يمكن أن تشهدها المنطقة مستقبلاً، على اعتبار أن الاتفاقات الحالية لم تحسم مصير ومستقبل المنطقة بشكل نهائي، بما فيها اتفاق "خفض التصعيد"، الموقع في آذار 2020، واتفاقية "أستانة" 2017، و"سوتشي" في أيلول 2018.

وفي السياق نفسه، فإن النظام السوري يعزو استهدافه المناطق الخارجة عن سيطرته (وأخرها القصف الصاروخي على مخيمات نازحين شمالي إدلب، في 6 من تشرين الثاني الحالي)، لقصف مواقعه من تلك المناطق.

ويعني ذلك أن النظام يتذرّع بالعمليات التي ينفذونها بشكل منفصل عن فصائل المعارضة المسلحة، ليستهدف المدنيين، دون تصنيف المقاتلين الأجانب بالاسم، كونه يتعامل مع مقاتلي المعارضة على اختلاف مسمياتها في شمال غربي سوريا كـ "إرهابيين"، وفق ما يرد في البيانات الرسمية والتصريحات الصادرة على لسان مسؤوليه.

وفيما يتعلق بالمصالح الدولية من حضورهم في سوريا، ومستقبلهم العسكري، على مستوى الأفراد والجماعات، يرى الصحفي الباحث في الشؤون الإسلامية ياسر بدوي، أن الصراعات السياسية القائمة دولياً تتعامل معهم كورقة ضغط، مستبعداً في الوقت نفسه استمرار وجودهم أو بقائهم في سوريا على هذا الشكل.

بدوي أوضح في الوقت نفسه، أن ملف إعادتهم إلى بلدانهم شائك، وتتداخل به الكثير من العوامل الأخلاقية والأمنية، لافتاً إلى احتمالية بقاء من تزوج واندمج منهم في المجتمع ولا يشكل خطراً. "لا بد من إنهاء وجود القادة، أما الأفراد فلهم حسابات أخرى يتداخل فيها ما هو اجتماعي من جهة، وعائلي من جهة أخرى، على اعتبار أن بعضهم بالأساس عرب وتزوجوا في سوريا".

ومن المفترض أن يكون الحل دولياً بالمجمل، لتقوم الدول الأم بتسهيل عودة مواطنيها إليها، ضمن تسويات ربما يكون أساسها تسهيل عودتهم ورفع تهم الإرهاب عنهم، طالما أن الاستفادة منهم في أماكن أخرى صعبة نسبياً لصعوبة حركتهم وغياب تنظيمها، وغياب أي مؤشرات على استفادة من هذا النوع أيضاً.

وبحسب دراسة صادرة عن مركز "جسور للدراسات"، في نيسان الماضي، فإن هناك ستة سيناريوهات لمصير المقاتلين الأجانب في سوريا، أولها دمجهم وتوطينهم، وهو أمر استبعدت الدراسة حصوله في سوريا، لصعوبة دمج مقاتلين من قوميات غير عربية، بسبب الثقافة واللغة. المحلل العسكري طارق الحاج بكري، استبعد دمج المقاتلين الأجانب في صفوف المعارضة السورية المسلحة، مشيراً في الوقت نفسه إلى حالات تضيق يتعرضون لها في إدلب.



مقاتلون في تنظيم "حراس الدين" شمال غربي سوريا - 19 كانون الثاني 2020، مؤسسة شام الرباط



مقاتلان في جماعة "الألبان" شمال غربي سوريا (Albanian Tactical)

وفي حين أن معظم "الجهاديين القاعديين" و"الجهاديين السلفيين" مطلوبون لدولهم ودول أخرى في المنطقة وحول العالم، فإن بقاءهم في سوريا تحت مظلة "أبو محمد الجولاني"، ودون أي قدرة على النشاط، اضطراري، وفق الباحث.

هذه الاتهامات عززتها بعض المعطيات، مثل تكرار ظهور "أبو محمد الجولاني"، سواء عبر لقاءات صحفية، أو بين الناس، ومع شخصيات من حكومة "الإنقاذ"، ووجهاء المنطقة، رغم أنه مطلوب للولايات المتحدة، واسم "الجولاني" لا يزال مُدرجاً على قوائم المطلوبين لأمريكا، وبمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يبدلي بمعلومات عنه.

وقبل تواتر إطلاقات "الجولاني"، كانت "تحرير الشام" غيرت بشكل ملموس سلوكها، واتخذت إجراءات مكنتها من إدارة المنطقة عسكرياً واقتصادياً وخدميًا.

كما أن إقصاء الشبكات "الجهادية" والمقاتلين الأجانب، كان الخطوة الأبرز في مساع لإزالة اسمها من لوائح "الإرهاب"، الأمر الذي يبدو أنه بعيد المنال حالياً، كون بقاء التصنيف مفيداً لإخضاع "الهيئة"، ويدفع بتحويلات أعمق فيها، طالما أنه لا خيارات أخرى أمام "الجولاني" إلا التماشي مع هذا الدور، وفق الباحث عبد الرحمن الحاج.

ولفت الباحث الحاج إلى أن الولايات المتحدة استخدمت هذه الأداة (التصنيف تحت قائمة الإرهاب) مؤخراً في ردع "الجولاني"، حين طالبت "تحرير الشام" بسحب قواتها من مناطق "الجيش الوطني"، في 18 من تشرين الأول الماضي.

وقالت السفارة الأمريكية في دمشق، عبر "تويتر" حينها، "نشعر بقلق بالغ من التوغّل الأخير لـ (هيئة تحرير الشام)، وهي منظمة مصنفة إرهابية، في شمال حلب، يجب سحب قوات (هيئة تحرير الشام) من المنطقة على الفور".



يصعب معرفة ما إذا كان المقاتلون الأجانب عيباً أو ورقة ضغط بيد "تحرير الشام"، لكن إذا أردت محاولة التفاوض مع دول غربية حول مسألة تصنيف "الإرهاب"، فيمكنها استخدامها.

أرون زيلين

الباحث المتخصص في شؤون الجماعات "الجهادية" بمعهد "واشنطن لسياسة الشرق الأدنى"

كيف يعيشون؟

منذ بداية دخول المقاتلين الأجانب إلى سوريا، عملوا ضمن تشكيلات منعزلة عن محيطها، نظراً إلى غياب تنظيم العمل العسكري في بدايته، ومع توسع رقعة هذا العمل، شهدت الساحة العسكرية اندماجاً بين فصائل محلية وأخرى أجنبية من هذه "الجماعات الجهادية". هذا التقارب بين المقاتلين الأجانب ونظرائهم المحليين، أدى بطبيعة الحال إلى ظهور ملامح حالة تشبه اندماج الأجانب بالمجتمع المحلي، على أساس الحالة العقائدية المشتركة بينهم وبين فئة من المجتمع.

الزواج.. غزو أم اندماج

شهدت قرى شمال شرقي وشمال غربي سوريا حالات زواج عديدة لمقاتلين أجانب من نساء سوريات، منها ما استمر، ومنها ما انتهى بظروف وطرق متعددة. الباحث في علم الاجتماع صفوان قسام، قال لعنب بلدي، إن حالات التقارب بين المقاتلين الأجانب والمجتمع السوري لا

يمكن اعتبارها "دمجاً مجتمعياً"، ولا سيما أنها قسرية في حالات العديد من النساء السوريات، أمام سطوة السلاح من جهة، وهيمنة أيديولوجية للأجانب في بعض المناطق التي استقروا بها من جهة أخرى.

الباحث وصف حالات الزواج تلك بعمليات "الغزو" التي كانت تحصل قديماً، باعتبار أن رجال القبيلة الغازية كانوا يتزوجون نساء القبيلة التي يغزونها. وتعتبر الظروف الاقتصادية أيضاً، والبحث عن الأمان، من الأسباب التي دفعت بعض العائلات لقبول زواج بناتها من المقاتلين الأجانب، على اعتبار أنهم "أصحاب سلطة" في مناطقهم، وفق قسام الذي استبعد ربط حالات الزواج بمساعي الاندماج في المجتمع، كونها قد تنتهي بطلاق أو تخلي الزوج عن عائلته، كما أن حالات زواج كثيرة لمقاتلين "جهولي النسب"، كانت مع سيدات أرامل أو مطلقات.

ما أثرهم الاجتماعي؟

عام 2014، ومع بداية ظهور المقاتلين الأجانب في سوريا إعلامياً، قالت "المفوضية السامية لحقوق الإنسان"، إن ازدياد أعداد المقاتلين الأجانب في سوريا سواء لدعم النظام أو المعارضة، يشعل ما وصفته بـ"العنف الطائفي"، مشيرة إلى الإيرانيين واللبنانيين والأفغان الذين يقاطون إلى جانب قوات النظام من جهة، و"الجهاديين" الأجانب الذين يقاطون إلى جانب المعارضة من جهة أخرى.

وبطبيعة الحال، فالتغيير الذي أحدثه وجود هؤلاء المقاتلين من الناحية الاجتماعية في سوريا، تغيير سلبي يُضاف إلى العوامل التي حولت القضية السياسية السورية إلى خلاف عقائدي وديني وطائفي، بحسب قسام.

وقاتل هؤلاء المقاتلون في صفوف العديد من فصائل المعارضة، وكان لهم دور في تصنيف بعض الفصائل على قوائم الإرهاب الغربية، مثل "هيئة تحرير الشام"، وتنظيم "جند الأقصى".

كما شكّل في بعض المناطق السورية ما يشبه "الحاضنة الشعبية" لهم، نظراً إلى دورهم في تحقيق "إنجازات" بالمعارك التي خاضتها فصائل المعارضة ضد النظام على مدار السنوات الأخيرة. إن صعوبة مغادرة مجموعات مسلحة تضم مئات وربما آلاف المقاتلين "مقيدي الحركة"، دون رعاية رسمية إقليمية أو دولية، فتحت الباب أمام الحديث عن حلول لوجود المقاتلين الأجانب في سوريا، بين مؤيد ورافض لبقائهم.

الباحث الاجتماعي قسام، اعتبر الحديث عن دمجهم في المجتمع خطوة متقدمة نوعاً ما، يجب أن تسبقها مراقبة وتحديد من يمكن دمجهم أصلاً، إذ لا يمكن التعامل معهم دون النظر إلى خلفياتهم القتالية ضمن أماكن وأزمنة مختلفة.

بالمعنى الذي وصفه الباحث في تنظيم "الدولة الإسلامية" و"أحد قادة التنظيم الخمسة الكبار" قُتل بقصف طائرة مسيرة أمريكية استهدفته في أثناء تنقله عبر دراجة نارية قرب ناحية جنديرس شمالي حلب

شمال غربي سوريا 2022

ثلاثة "جهاديين" قتلوا واعتقل رابع

ماهر العكال

قيادي في تنظيم "الدولة الإسلامية" و"أحد قادة التنظيم الخمسة الكبار" قُتل بقصف طائرة مسيرة أمريكية استهدفته في أثناء تنقله عبر دراجة نارية قرب ناحية جنديرس شمالي حلب



22.06.2022

"أبو حمزة اليمني"

قيادي في تنظيم "حراس الدين" قُتل بعد استهدافه من طائرة مسيرة تتبع لقوات التحالف على الطريق الواصل بين مدينة إدلب وبلدة قميناس، شمالي سوريا، تضاربت الأبناء بين مقتله ومقتل قيادي آخر هو "أبو هزاع الديري"



27.06.2022

هاني أحمد الكردي

قيادي بارز في تنظيم "الدولة الإسلامية" يُعرف باسم "سليم" و"والي الرقة" اعتُقل بعملية إنزال جوي في ريف مدينة جرابلس شمالي حلب نفذتها قوات التحالف الدولي



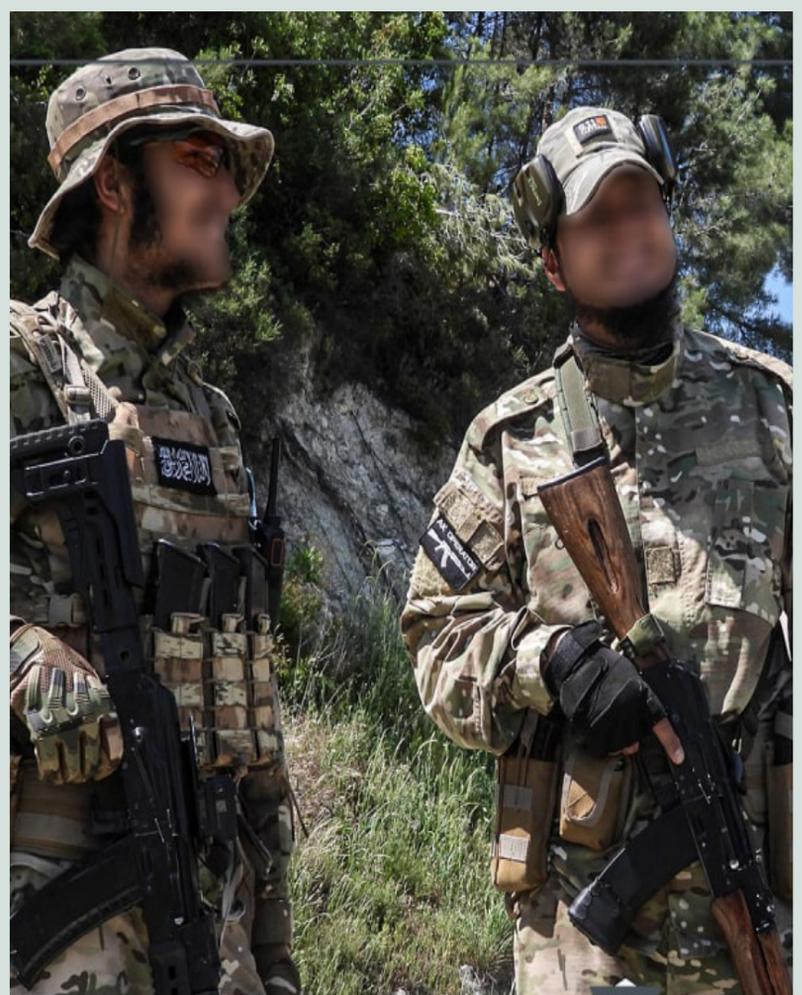
16.06.2022

عبد الله قرداش

زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" الملقب بـ"أبو إبراهيم الهاشمي القرشي" قُتل بعملية إنزال جوي نفذتها مروحيات تابعة للولايات المتحدة الأمريكية في بلدة أطمه شمالي إدلب



03.02.2022



مقاتلون في "الحزب الإسلامي التركستاني" شمال غربي سوريا (Yurtluh)

دعم أقل وعجز أكبر..

موازنة 2023 لا تبشر السوريين بالخير



تعبيرية (تعديل عنب بلدي)

سياسة العرض والطلب في سوريا غير مفعلة. وأضاف الباحث أنه عند رفع الأجور فإن الكتلة النقدية في الأسواق، وبسبب عدم وجود مرونة لدى العرض ليوافق الطلب الموجود، فإن الأسعار ترتفع بشكل موازٍ، مضيئاً أن الاقتصاد السوري يدور في حلقة مفرغة خاصة فيما يتعلق بالرواتب والأسعار.

باعترااف رسمي.. "لا تجاري التضخم"
اعترف وزير المالية بأن الموازنة لا تجاري معدلات التضخم المرتفعة في سوريا، مبرراً ذلك بأنه لو تمت مجازة التضخم "لوجدنا أنفسنا أمام تقديرات للموازنة بأكثر من ثلاثة أضعاف الرقم الحالي"، ما سيؤدي إلى تفاقم العجز والاضطرار إلى إصدارات للعملة من دون تغطية مقابل لها، وبالتالي تأجيج التضخم أكثر وأكثر، بحسب تعبيره. كما أكد معاون وزير المالية لشؤون الإنفاق العام، منهل هناوي، أن موازنة عام 2023 لا تحقق المطلوب، ولا تراعي تقلبات الأسعار أو التضخم الذي وصل إلى أرقام قياسية.

ويبلغ عجز الموازنة العامة للدولة لعام 2023 نحو 4860 مليار ليرة سورية (حوالي 1.9 مليار دولار أمريكي بحسب سعر الصرف الرسمي المحدد بـ 2500 ليرة)، وذلك بناء على تقديرات الإيرادات العامة التي تبلغ 11690 مليار ليرة. عجز الموازنة هو الحالة التي تتجاوز فيها النفقات حجم الإيرادات خلال فترة زمنية محددة، بحيث يكون إنفاق الفرد أو الحكومة أكثر من الإيرادات المتاحة.

ويشكل العجز الحكومي المتراكم على مستوى الدولة الدين القومي للدولة، ولمعالجة هذه الحالة يجري التقليل من بعض النفقات أو العمل على زيادة الأنشطة المولدة للدخل. ويترتب على العجز تباطؤ النمو الاقتصادي وزيادة الإيرادات الضريبية وارتفاع معدلات البطالة.

وأضاف حزوري، في حديثه لصحيفة "البعث"، أن التضخم الحاصل كانت نتيجته أن المبالغ المعتمدة بمجملها هي أقل من العام الماضي كقوة شرائية، على عكس ما صرح به وزير المالية.

زيادة "صورية" للرواتب إن حدثت
وحول إمكانية زيادة الرواتب خلال العام المقبل، بناء على اعتمادات الموازنة، قال الوزير كنان ياغى، إنه في الموازنات السابقة لم يكن يلحظ بشكل مباشر اعتمادات مخصصة لزيادات الرواتب والأجور، موضحاً أن زيادات الرواتب في حال أقرت خلال العام، كانت تغطي من وفورات سائر أقسام وفروع الموازنة.

أما في مشروع موازنة عام 2023، فأشار ياغى إلى أنه تم تخصيص اعتمادات لأي زيادة بالرواتب والأجور يمكن أن تتم، أو لصرف منح مالية، وذلك ضمن الاعتمادات الاحتياطية الجارية، معتبراً أن هذا الأمر مرتبط بالإيرادات المحصلة لخزينة الدولة وتحسن الواقع الاقتصادي. بدوره، أكدت أستاذة الاقتصاد في جامعة "القيصرية" الدكتورة رشا سيرو، أن كتلة الرواتب والأجور لم ترتفع عن العام السابق. وأوضحت سيرو أن الزيادة عبارة عن تضمين محاسبي للزيادات التي طرأت على رواتب العام الحالي، لأنها لم تكن مدرجة في موازنة 2022، حيث صدرت العادة أن تصدر الزيادة بعد صدور الموازنة، بحسب قولها.

الدكتور فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن المقيمين في سوريا بحاجة إلى زيادة بنحو 500% في الرواتب لتسمى زيادة فعلاً، بينما عندما تجري بنسبة 20 أو حتى 30، فهي لا تحمل التغيير الكبير في حياة المواطنين. واعتبر شعبو أن حكومة النظام إن عملت على زيادة الرواتب خلال العام المقبل، فإنها ستكون زيادة "صورية" لا حقيقية، لأنها ستترافق كما في كل مرة مع ارتفاع كبير في الأسعار، كون

أسعار الأدوية إلى مستويات تفوق القدرة على شرائها للمصابين بأمراض مزمنة.

مؤشرات على تقليص الدعم أكثر
الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن حكومة النظام تدعي في كل عام زيادة حصة الدعم الاجتماعي ضمن الموازنة العامة التي تزيد بدورها أيضاً، لكن الزيادة بالليرة السورية فقط، يقابلها انخفاض في قيمتها بالدولار الأمريكي. وأوضح شعبو أن ارتفاع نسبة العجز في الموازنة دليل على توجه النظام لسياسة رفع الدعم، لتخفيف الأعباء عنه، واستمراره بهذه السياسة غير مستبعد، إذ إنه ينتقل إلى خصخصة القطاعات للتهرب من دعمها.

ويرى شعبو أن سياسة زيادة الوفر الضريبي كالرسوم والضرائب التي يفرضها من وقت لآخر، وأثر ذلك في رفع الأسعار، يوضح تماماً عدم قدرة الحكومة على الاستمرار بالدعم، ما يجعلها تعتمد على الضرائب كمصدر أساسي لرفد خزنتها بالأموال. وفي تقرير أعدته عنب بلدي، منتصف تموز الماضي، توقع الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، استمرار سياسة حكومة النظام بإخراج فئات جديدة من "مظلة الدعم"، الأمر الذي بدأته في شباط الماضي، لتصل إلى هدفها النهائي، وهو إبقاء أقل من 50% من المقيمين في مناطق سيطرتها ضمن برنامج الدعم، مشيراً إلى أن العديد من النقابات مهددة بالحرمان مستقبلاً. وأضاف الباحث لعنب بلدي، أن تكلفة الدعم تهرق الموازنة، وفي ظل شح الإيرادات وارتفاع معدل التضخم، تصبح فاتورة الدعم مرهقة للحكومة، معتبراً أن ذلك هو التبرير الفعلي لهذه السياسة. من جهته، قال أستاذ الاقتصاد بجامعة "حلب" الدكتور حسن حزوري، إن أرقام الدعم الاجتماعي ضمن موازنة العام المقبل وضعت بشكل "عشوائي"، وهي بعيدة كل البعد عن الأساليب العلمية والموضوعية.

بين اعتمادات ستُصرف من الموازنة، وقسم آخر عن طريق القروض، وقسم عن طريق التشابكات المالية". واعتبر ياغى في حديث إلى صحيفة "الوطن" المحلية، في 1 من تشرين الثاني الحالي، أن الدعم الاجتماعي الإجمالي الذي ستتحمله الحكومة خلال العام المقبل، يقدر بنحو 13565 مليار ليرة، مقابل 9181 مليار ليرة في عام 2022، مضيئاً أن "الدعم الاجتماعي الإجمالي لم ينخفض أبداً، بل ازداد خلال العام المقبل بمقدار 4384 مليار ليرة، بنسبة 47.7%".

بينما أكد تقرير نُشر في جريدة "البعث" الحكومية، في 9 من تشرين الثاني الحالي، أن كتلة الدعم الاجتماعي في جميع الموازنات على اختلاف الأعوام تبقى "ورقية" ما دامت الوزارة لا تصرح سنوياً عن حجم الإنفاق الفعلي، مشيراً بالأدلة إلى تراجع الدعم عن المواطنين أكثر فأكثر. وأشار التقرير إلى أن مخصصات الأسرة من أسطوانات الغاز انخفضت من 12 أسطوانة إلى ثلاث أسطوانات سنوياً، كما انخفضت مخصصات الأسرة من مادة المازوت من ألف لتر بسعر ثماني ليرات لليتر الواحد، إلى 100 ليتر سنوياً كحد أقصى، بسعر 500 ليرة لليتر الواحد.

كما تقلص توزيع مادتي السكر والأرز "المدمومتين" من مرة شهرياً إلى أقل من ثلاث مرات سنوياً، عبر ما يسمى بـ "الدفعات"، مع رفع سعر الكيلوغرام الواحد من كل منهما بنسبة 100%، بالإضافة إلى إلغاء توزيع مادة الشاي واقتصار توزيع الزيت "المدموم" على مرة أو مرتين سنوياً. وأكد التقرير أن تحرير أسعار المحروقات أدى إلى رفع أسعار جميع السلع والخدمات إلى درجة انكمش معها الاستهلاك وتراجع الإنتاج، كما أن التعليم المجاني لم يعد مجانياً، لأن مستلزمات التعليم من ألحقة وكتب وقرطاسية تحتاج إلى قرض مصرفي، والطبابة لم تعد أيضاً مجانية بارتفاع

عنب بلدي - جنى العيسى

في 25 من تشرين الأول الماضي، أقرت حكومة النظام السوري مشروع الموازنة العامة للدولة لعام 2023، بمبلغ 16550 مليار ليرة سورية، وتضمنت الاعتمادات مبلغ 13550 مليار ليرة للإنفاق الجاري، وثلاثة آلاف مليار ليرة للإنفاق الاستثماري. وككل عام، زادت قيمة اعتمادات الموازنة العامة بالليرة السورية، إلا أنها تراجعت إذا ما قيست بالدولار الأمريكي. وبلغت كتلة الدعم الاجتماعي ضمن مشروع موازنة العام المقبل 4927 مليار ليرة، ما يعني انخفاض قيمتها عن عام 2022 بنحو 12%، إذ بلغت قيمتها 5529 مليار ليرة.

كما تم اعتماد كتلة الرواتب والأجور والتعويضات بنحو 2114 مليار ليرة، بـ "زيادة" على قيمتها في موازنة العام الحالي التي بلغت 1586 مليار ليرة سورية. كما يبلغ عجز الموازنة العامة للدولة لعام 2023 نحو 4860 مليار ليرة سورية، مسجلاً زيادة على قيمة عجز موازنة 2022 بنسبة تصل إلى نحو 19.65%، إذ كانت تبلغ نحو 4118 مليار ليرة سورية.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، دراسة أثر أرقام موازنة العام المقبل، خاصة كتلتى الدعم الاجتماعي، والرواتب والأجور، على المقيمين في مناطق سيطرة النظام، وسط حديث حكومي عن تحسين المعيشة، بناء على الاعتمادات التي "ارتفعت" عن العام الماضي بالليرة السورية.

الدعم الاجتماعي.. اعتمادات "ورقية" فقط

رغم انخفاض قيمة الدعم فعلياً، بحسب اعتمادات الموازنة التي أقرتها حكومة النظام، فإن وزير المالية، كنان ياغى، نفى ذلك، مبرراً بقوله، "إن الدعم الاجتماعي لم ينخفض بل ازداد، لكن طرق معالجته تختلف ما

رؤساء سوريا على "السوشيا ميديا" فصام وكوميديا



عنب بلدي - ضياء عاصي

غضبًا عن عقولكم العفنة.. قادم لتطهير سوريا..
97% من الشعب يلزمه الحرق والإبادة و 3% يحق لهم العيش..
ادعموني لرئاسة الجمهورية العربية الإسلامية..
أنا العبد الفقير.. نحن لسنا رعاة بقر، سأكون عند حسن ظنكم..
غالبية السوريين وسارية السواس إخوة..

كانت هذه مقولات متفرقة لشخصيات جدلية أعلنت عزمها الترشح للانتخابات الرئاسية في سوريا خلال الأعوام الخمسة الماضية، ما أثار سخرية واسعة النطاق من ظاهرة المرشحين الهزليين على وسائل التواصل الاجتماعي. الانتخابات الرئاسية الأخيرة في سوريا عام 2021، والتي جرت في أجواء غير ديمقراطية، دفعت للتشكيك على مستوى واسع في صحته، انتهت بفوز رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بأغلبية كاسحة، بحسب ما كان متوقعًا مسبقًا، بشكل حوّل منصب الرئاسة إلى موقع تهكّم، وهو أمر لم يكن ممكنًا قبل 2011، ولو من باب الكوميديا.

يرى العديد من رواد مواقع التواصل، بحسب ما رصدته عنب بلدي، أن الظاهرة مشروع محاكاة لواقع عدم وجود بديل عن الأسد، وأن الغرض من ذلك هو كسب الشهرة، بينما لا يزال بعض مرشحي "وسائل التواصل" ينشطون، فيما تلاقي فيديوهاتهم ورسائلهم المصورة إقبالاً لدى المتابعين.

تناقش عنب بلدي مع باحثين ومختصين، الأسباب المجتمعية للظاهرة، والحالة النفسية للمرشحين.

المهمة المستحيلة

سلكت شخصيات، مثل رجل الأعمال السوري عبد الله الحمصي المقيم في تركيا، طريقًا مليئًا بالدراما التشويقية في مسيرتها للرئاسة، تجلّى ذلك في مغامرات الحمصي مع قوى الأمن التركية والسورية، ومواجهة محاولات إيقافه. وكانت آخر هذه المغامرات، اعتقاله من قبل الشرطة التركية منذ 10 من أيلول الماضي، لتحرير السوريين في تركيا على الإضراب الشامل عن العمل احتجاجًا على حملة العنصرية التي يواجهونها. بالمقابل، لم تصدر أي جهة رسمية بيانًا في اعتقال الحمصي، الذي أعرب عن افتخاره بدخول السجن من أجل الدفاع عن حقوق السوريين، بحسب تعبيره. وكان الحمصي أعلن نيته الترشح للانتخابات

في 2017، مروّجًا لرؤيته "سوريا 2021" تحت عنوان، "من دمشق إلى اسطنبول، حكاية مهاجر سيعود إلى سوريا رئيسها وبانيها ومستقبلها بمشيئة الله"، التي سببت سيلاً من التعليقات الساخرة حينها.

عام 2019، أعلن الحمصي عن إنشاء حزب للسوريين في تركيا، "بموافقة الحكومة التركية"، وأطلق على حزبه اسم "الحزب السوري الأول"، ودعا جميع السوريين من الداخل والخارج للانضمام إلى الحزب. وأصر الحمصي، الذي تعود أصوله إلى مدينة المليحة في الغوطة شرق دمشق، على الخوض في ميدان السياسة، رغم إعلانه سابقًا عن "التفاتة للاهتمام بعائلته وأولاده"، وقال إنه سيكون رئيسًا عام 2021، ليس "عبر الانتخابات، بل بحل عسكري".

وفي مذكراته التي يدوّنها في صفحته الرسمية على "فيسبوك"، كما يسميها، قال الحمصي، إنه خطط لمحاولة انقلاب عسكري في دمشق منتصف 2021، بدخول مجموعات عسكرية مؤلفة من قرابة الأربعة آلاف عسكري، بالإضافة إلى عملية اغتيال الأسد في ذات اليوم. ولكن "بسبب الخيانات التي تعرض لها من قبل المقربين"، وصلت المعلومات إلى الأسد، ما أفشل مخططه إلى جانب أسباب كثيرة لم يفصح عنها، مشيرًا إلى أنه سيتركها للتاريخ، بحسب تعبيره.

ربما كان الحمصي الأكثر اتزانًا بين من قدموا أنفسهم كمرشحين لرئاسة سوريا، إذ قدم خلال الأعوام الماضية مجموعة من مقاطع الفيديو من إنتاج شركته التي تعمل في مجال الهندسة المعمارية، ومقرها غازي عينتاب، وتحوي مشاريع معمارية قال إنها ستنفذ في سوريا.

نموذج الشرح

على الجانب الآخر من الصراع على العرش، ظهر اللاجئ السوري في السويد محمد صابر الشرح، الذي نصب نفسه رئيسًا مستغنيًا عن دعم السوريين، ومستمدًا ثقته من توافق المجتمع الدولي عليه، بحسب ادعائه.

وأعلن الشرح (67 عامًا)، المنحدر من مدينة حاس في محافظة إدلب، ترشحه للرئاسة في حزيران 2020، وقال "اعلموا بأني رئيس سوريا القادم.. غضبًا عنكم، وغضبًا عن عقولكم العفنة، وغضبًا عن شواربكم". وغزا فضاءات الإنترنت بفيدويوهات احتوت السباب والشتائم، ما ساعده على الانتشار الكبير في أوساط الشباب الذين حوّلوا ردود فعله إلى "ميمز"، ولاقت رواجًا للتعبير عن السخرية من موقف ما.

عقب الانتقاد الذي طال الشرح، من جراء لهجته غير المهذبة في خطاباته، وصلت بعض التعليقات للمساحات بوالدته، ما اضطرها

للخروج عبر الفيديو على "يوتيوب" لتتبرأ منه، مؤكدة أنه يعاني مشكلات نفسية، قائلة، "هذا العجي ما هو طبيعي". وأضاف، "هذا ما هو رئيس.. هذا رئيس غنمات.. هذا كلب"، وترجّت الناس ألا يذكرها عرضه بالسوء.

وأوضحت أنها من عائلة "مستورة"، ترمّلت بعمر 35 عامًا، وتساكن بخيمة بصحبة ابنتين مريضتين، ولا يوجد رجل يعينهن، ووجهت لابنها رسالة قالت فيها، "بينما تريد أن تصبح رئيسًا، أليس الأولى لك أن تلتفت إلى أهل بيتك". وأشارت الأم إلى أن عقل ولدها "المجنون"، بحسب تعبيرها، لم يعد يحتمل، "وهو يقبض الدولارات في أوروبا، بينما والدته تبحث عن الليرة"، ولفتت إلى أنه تعرض لغسيل دماغ

خلال جلوسه في تركيا سابقًا.

ماذا عن الدوافع؟

في حديث إلى عنب بلدي، قال الطبيب النفسي إسماعيل الزلق، إن الأشخاص الذين يتوهمون بأنهم منقادون أو مخلصون، لا بد أنهم يعانون اضطرابات نفسية.

وأوضح الطبيب الزلق أن الأشخاص الذين يتوهمون العظمة، ويرون في أنفسهم رؤساء أو أنبياء، يواجهون مشكلة في ترجمة الواقع، ولكن يصعب تشخيص المرض عن بُعد في حالة الشرح وغيره.

في بعض الأحيان، تكون الأوهام جزءًا من مرض نفسي آخر، على سبيل تعرض الشخص



مشابهة لكنها برزت الآن. لفت جلبي إلى أن البنية الاجتماعية التي تفككت بعد الثورة، سواء على الصعيد المؤسسي أو على مستوى التكتلات البشرية وحتى داخل العائلة الواحدة، لم تترك للسوريين رابطاً يجتمعون فيه. واستغلت هذه الشخصيات الفراغ الموجود "لحشد الأفراد"، بغرض الشهرة إلى حد كبير، بحسب جلبي، الذي يرى أن التجمهر من حولهم بهدف الترفيه فقط. لا يوجد شخص يقدم نفسه للرئاسة دون وجود قاعدة شعبية وتنظيم سياسي وداعمين يقفون وراءه، كما أن مجتمعاً مفككاً لن يعزز تشكيل قوى سياسية إلا بهوامش صغيرة، وفقاً لجلبي.

الجانب المظلم

إلى جانب الشرح والحمصي، يوجد العديد من الأشخاص الذين رشحوا أنفسهم للرئاسة، منهم اللاجئ السوري المقيم في ألمانيا ناصر جاسم محمد، صاحب مقولة "أنا العبد الفقير"، بالإضافة إلى الطامح لتأسيس جمهورية إسلامية وليد مهروسة. ومن أبرزهم أيضاً، اللاجئ السوري المقيم في ألمانيا وسيم زكور، الذي يُعرّف عن نفسه بـ"الصحفي"، وهو دائماً ما يشاكس الشرح، ويتهمه بتقليد مصطلحاته، ووصم السوريين، بحسب قوله.

زكور هو صاحب مقولة "ادعوا الله ألا أصبح رئيساً"، لأن "97% من الشعب يلزمه الحرق والإبادة، و3% يحق لهم العيش". تجمع الأوهام هؤلاء المرشحين الذين يؤمنون بعظمة أنفسهم، عندما يسمى بـ"الانحياز التأكيدي" (confirmation bias)، إذ يميل الشخص إلى تفسير وتذكر المعلومات بطريقة تتوافق مع معتقداته وافتراضاته، بينما لا يولي انتباهاً مماثلاً للمعلومات المناقضة لها.

ترتبط الأوهام باختلال مادة "الدوبامين" في الدماغ، المرتبطة بالحالات الإدمانية أو الاكتئاب، كما أنها مسؤولة عن تعزيز الشعور بالسعادة. ويتعرض المصابون بانفصام الشخصية لانتهاكات حقوق الإنسان، سواء داخل مؤسسات الصحة النفسية أم في الأوساط المجتمعية. وتعد ممارسات الوصم ضد المصابين بهذه الحالة المرضية شديدة واسعة النطاق، ما يتسبب بإقصائهم اجتماعياً، ويؤثر على علاقاتهم مع الآخرين، بمن في ذلك الأسرة والأصدقاء.

كما يسهم الوصم في ممارسة التمييز ضدهم، ويمكن أن يحد من حصولهم على الرعاية الصحية العامة وفرص التعليم والسكن والعمل، بحسب منظمة الصحة العالمية.

والجرائم والفسادين وأطهر سوريا، سأحدث حينها عن برنامجي"، دون أن يغفل عن شتم السائل. لم يقف الشرح عند حدود سوريا، بل هدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بإخضاعه عقاب تهديده باستخدام السلاح النووي في حربته على أوكرانيا.

وقال، "سماح ولاك، قبل أن تفكر بالضغط على الزر، لن تكون هناك روسيا، وإن لم تجد من يرد عليك في ألمانيا أو أمريكا فالرئيس الشرح يرد عليك".

وتعني "ولاك" بحسب الشرح "الويل لك"، ويستخدمها لمن أساء ومن مارس الظلم والاضطهاد والإرهاب على الشعب السوري، بحسب ما يدعي.

واعتبر الشرح أن أرض أوكرانيا ستكون مقبرة لبوتين وجيشه، وأنه "سيصبح رماداً قبل أن يترد إليه طرفه" في حال فكر بإطلاق صواريخ نووية.

وأشار إلى أن بوتين يستطيع ممارسة "عربته" على الشعب الفقير المظلوم في سوريا مع من وصفه برئيس العصابة بشار، ولكن عندما يأتي الحديث عن أوروبا، فسيكون هناك "إخفاء"، بحسب تعبيره.



البنية الاجتماعية التي تفككت بعد الثورة، سواء على الصعيد المؤسسي أو على مستوى التكتلات البشرية وحتى داخل العائلة الواحدة، لم تترك للسوريين رابطاً يجتمعون فيه.

واستغلت هذه الشخصيات الفراغ الموجود "لحشد الأفراد"، بغرض الشهرة إلى حد كبير، ويبقى التجمهر من حولهم بهدف الترفيه فقط.

الصحفي والباحث الاجتماعي سلطان جلبي

إفرازات المشهود السياسي

الصحفي والباحث الاجتماعي السوري سلطان جلبي، تحدث إلى عنب بلدي عن هذه الظاهرة من منظور اجتماعي.

وقال جلبي، إن خواء المشهد السياسي الذي تشكل خلال 11 عاماً، كان لا بد له أن يفرز شخصيات كهذه اعتبرها "كوميدياً".

وأوضح أنه أمر طبيعي مقارنة بما قبل الثورة السورية، إذ لم يكن يوجد حينها مثل هذه الظاهرة، مشيراً إلى احتمالية وجود عينات

من يدمر الأوطان ويشرد الملايين، ومن يضرب بالبراميل المتفجرة"، في إشارة إلى بشار الأسد. وفي إحدى الندوات الحوارية، قال الشرح، إنه كان يستخدم الكوميديا السوداء السياسية، من أجل استيعاب كل السوريين، وهو ما حصل، بحسب قوله.

وأوضح أن هدفه ليس الكرسي، لكنه استخدم الكرسي، وقال إنه "الرئيس القادم رغمًا عن شواربكم"، نظراً إلى ما يحملته الشارب من مكانة عند السوريين، وأراد أن "يلفت الانتباه، ويستنهض العقلاء ليقولوا له قف عندك، من أنت يا شرح لتأتي رغمًا عنا".

وأعرب عن أسفه لذهاب الوسائل التي استخدمها والرسائل التي حاول إيصالها سدى. وأضاف أنه عندما أبدى موقفه الجدي، استمر "الشعب الغوغائي"، حسب وصفه، بشتمه، موضعاً أنه لا يعارض ذلك، مقابل أن "تُنفض الصوبيا العفنة" بروؤسهم، في سبيل رسم مستقبل سوريا.

يعد تشخيص الفصام أمراً صعباً، وغالباً ما يُكتشف بعد مرور خمس سنوات من حدوث الإصابة، يرجع ذلك إلى أن الأعراض في المراحل الأولية تكون غير مميزة مثل القلق، والتوتر، واضطرابات النوم، والحزن غير المبرر، بالإضافة إلى شعور المريض بأنه منبوذ ومحل سخرة من الآخرين، وأنه دائماً ما يُساء فهمه، وفقاً للطبيب النفسي الألماني سانديب روت.

وتلعب العوامل النفسية والاجتماعية دوراً في بداية ظهور الاضطراب والمسار الذي يتخذه، كما يرتبط الإفراط في تعاطي المواد المخدرة بزيادة خطورة الإصابة بهذا الاضطراب، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

الشرح "الحجاج" .. والحمصي "ابن أبي سفيان"

يُعرّف المرشح عبد الله الحمصي عن نفسه عبر صفحته الرسمية في "فيسبوك" بأنه "عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان". كما يصف نفسه بأنه "حامل لواء المستضعفين"، وهو صاحب مقولة "غالبية السوريين وسارية السواس إخوة".

بينما أطلق الشرح على نفسه لقب "الحجاج الثاني"، وقال إنه قادم ليحصد الرؤوس، موجهاً كلامه لجميع الفاسدين في المناطق المحررة ومناطق سيطرة النظام على حد سواء. وتوعد بعهد من الحكم بالحديد والنار، مبرراً ذلك بأن البلاد أصبحت بؤرة للإرهاب، وأنه قادم لتطهير سوريا الديمقراطية وليست العربية، بحسب وصفه.

عند سؤال أحد المتابعين للشرح عن برنامجه السياسي، قال، "عندما أخصي الإرهابيين

الأشخاص الذين يتوهمون بالعظمة، ويرون في أنفسهم رؤساء أو أنبياء، يواجهون مشكلة في ترجمة الواقع، ولكن يصعب تشخيص العرض عن بعد في حالة الشرح وغيره. في بعض الأحيان، تكون الأوهام جزءاً من مرض نفسي آخر، على سبيل تعرض الشخص لكآبة شديدة يتولد عنها الوهم، كما يمكن لارتفاع مزاج الشخص أن يؤدي للوهم أيضاً.

الطبيب النفسي إسماعيل الزلق

لكآبة شديدة يتولد عنها الوهم، كما يمكن لارتفاع مزاج الشخص أن يؤدي للوهم أيضاً. ويمكن للأوهام، بحسب الطبيب، أن تأتي ضمن مرض الفصام أو انفصام الشخصية (الشيذوفرنيا)، أو كمرض منفصل غير ناجم عن حالة نفسية قبلها، ويسمى هنا "الاضطراب الوهامي".

يتفوقون على الأسد

قارن العديد من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بين الأسد والشرح من ناحية التأثير، من خلال ملاحظة عدد المشاهدات في أثناء إلقاء الأول كلمة أمام مجلس الشعب، بنتها القناة "الإخبارية السورية" عبر صفحتها الرسمية على "فيسبوك".

وفي حين بلغ عدد المشاهدين للكلمة المباشرة للأسد 6400، تجاوز عدد مشاهدي البث المباشر للشرح على صفحته الرسمية في "فيسبوك"، في ذات الوقت، ثلاثة أضعاف مشاهدات الأسد بمجموع 24100 مشاهد.

وانقسم المتابعون بين من أرجح ارتفاع عدد المشاهدات للشرح إلى كونه شخصية كوميديّة، وبين من دافع عن كونه شخصية سياسية.

وقال مؤيدوه، إن الكوميدي هو بشار نفسه، وأطلقوا شعار "الشرح أو نشرح البلد"، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

يزعم الشرح بأنه اعتقل لمدة عامين، عندما كان مديراً لمكتب وزير الداخلية والرئيس السابق لجهاز المخابرات السوري في لبنان، غازي كنعان، برتبة ملازم أول، لضربه ضابطاً برتبة مقدم لأمر سياسية، وهي معلومات ليس هناك ما يثبتها.

وعند سؤاله في إحدى المقابلات عن الأقوال التي تغيد بأنه مجنون، قال الشرح، "المجنون

عند الاشتباه بوجود مرض كبدى

تحليل "AST" أو ما يُعرف بـ "SGOT"

د. كريم مأمون

ومدى فعالية العلاج.

كيف يُجرى تحليل "AST"

يُجرى التحليل من خلال سحب عينة دم من أحد أوردة المريض، تُرسل إلى المختبر لتحليلها باستخدام أجهزة خاصة.

ولا يتطلب إجراء هذا التحليل من المريض أي تحضيرات خاصة كالصيام قبل سحب الدم، إلا أنه يُنصح بإخبار الطبيب بالأدوية التي يستخدمها المريض قبل إجراء الفحص، إذ إن النتيجة قد تتأثر نتيجة تناول بعض الأدوية كالمضادات الحيوية (الإريثروميسين، سيلفوناميد، نيتروفورانتوئين)، وسكنات الألم (ديكلوفيناك، نابروكسين)، ومضادات الفطريات (فلوكونازول، ايتراكونازول)، وأدوية الصرع (فينتوئين، كاربامازيبين، فالبوروات)، ومضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة، والمكملات الغذائية كالفيتامين "أ" بجرعات عالية، والمكملات العشبية كعشبة الإكناسيا.

كذلك فإن بعض الإجراءات الطبية من الممكن أن تؤثر في نتيجة الفحص، كالخضوع لعملية جراحية أو إجراء قسطرة قلبية قبل فترة وجيزة.

كيف تفسر النتائج؟

تعد قراءة تحليل "AST" طبيعية إذا كانت النتيجة:

عند الرجال من 10 إلى 40 وحدة/ليتر.

عند النساء من 9 إلى 32 وحدة/ليتر.

علماً أن النتائج قد تكون أعلى عند الأطفال، وكذلك قد تكون هناك اختلافات ضئيلة جداً في المعدلات الطبيعية اعتماداً على التقنية المستخدمة في إجراء التحليل، لذلك من الطبيعي أن تتم طباعة المعدلات الطبيعية مع نتائج التحليل من قبل كل مختبر.

ما أسباب ارتفاع مستوى "AST" في الدم

يرتفع إنزيم "AST" في الدم عند وجود خلل في الكبد، مثل:

يتم إجراء تحليل "ALT" كجزء من التحليل الروتيني الدوري، وهو أحد فحوصات وظائف الكبد (LFT)، ورغم أن تحليل "ALT" هو الأكثر شيوعاً وتحديدًا للكبد، فإن تحليل "AST" أيضاً يعطي مؤشراً على صحة الكبد.

ما المقصود بـ "AST"

إنزيم ناقلة أمين الأسبارتات (Aspartate Transaminase Test) واختصاراً "AST"، ويُعرف أيضاً باسم مصل الغلوتاميك أوكسالوسيتيك الأنزيمي (Serum glutamic oxaloacetic transaminase) واختصاراً "SGOT"، هو إنزيم يوجد عادة في داخل أنسجة الجسم المختلفة، ولكنه يتركز بمستويات عالية في الكبد، والعضلات، والدماغ، والكلية، والقلب.

يوجد إنزيم "AST" عادة في الدم بمستويات منخفضة، قد تشير زيادة مستوياته إلى وجود تلف في الكبد أو تلف بالعضلات أو الإصابة بأحد الأمراض.

ما الحالات التي تستدعي إجراء تحليل "AST"

1- الاشتباه بوجود مرض كبدى نتيجة وجود أعراض وعلامات لاضطراب الكبد، هذه الأعراض والعلامات قد تشمل:

الضعف والتعب.
فقدان الشهية.
الغثيان والقيء.
انتفاخ البطن، الامتلاء.
فقدان الوزن.
تورم الكاحلين والساقين.
اليرقان.

البول الداكن أو البول بلون الشاي.
البراز الفاتح اللون أو البراز الأبيض بلون الحوار.

حكة جلدية متكررة وغير عادية.

2- مراقبة عمل الكبد عندما يكون هناك خطر متزايد للإصابة بأمراض الكبد، مثل:

شرب الكحول.
وجود تاريخ عائلي للإصابة بأمراض الكبد.

استخدام الأدوية التي تزيد خطورة تضرر وتلف الكبد.

المرضى المصابين بالسكري أو

الذين يعانون زيادة الوزن.

3- مراقبة حالة المريض في حال كان مصاباً بمرض في الكبد من الأصل،

ما الذي تعرفه عن

باروكسيتين



باروكسيتين، سيروكات، باروكسات، باروكسيت، أروباكس، باروتين، وغيرها، هي أسماء تجارية لعقار باروكسيتين (Paroxetine)، وهو دواء مضاد للاكتئاب ينتمي إلى مجموعة من الأدوية تسمى مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية (SSRIs)، تعمل عن طريق زيادة كمية السيروتونين (هرمون السعادة)، وهي مادة طبيعية في الدماغ تساعد في الحفاظ على التوازن العقلي والنفسي والحد من الاكتئاب والتوتر والقلق.

يستخدم باروكسيتين في علاج الحالات التالية:

الاكتئاب.
اضطراب الوسواس القهري.
نوبات الهلع.
القلق الاجتماعي.
القلق المعمم.
اضطراب ما بعد الصدمة.
اضطراب ما قبل الطمث الاكتئابي.
هبات السخونة في مرحلة سن الضهي (بجرعات منخفضة، وهو العلاج غير الهرموني الوحيد الذي اعتمده إدارة الغذاء والدواء الأمريكية لعلاج هذه الهبات).
اعتلال الأعصاب السكري.
الصداع النصفي المزمن.
سرعة القذف (يرجع دور الدواء في تأخير سرعة القذف إلى قدرته على رفع نسبة السيروتونين، ما يحسن المزاج ويزيد من الرغبة الجنسية ويؤخر القذف كأثر من الآثار الجانبية للدواء).

معلومات صيدلانية

يتوفر باروكسيتين في الصيدليات بأشكال متعددة (أقراص: 10، 20، 30، 40 ملغ، كبسولات: 7.5 ملغ، أقراص ممتدة المفعول: 12.5، 25، 37.5 ملغ، محلول معلق: 10 ملغ / 5 مل)، لا تُصرف دون وصفة طبية.
تعتمد جرعة باروكسيتين على السبب الذي وُصف لأجله، وبشكل عام يُصح بالبدء بجرعة صغيرة 10-20 ملغ، تؤخذ عن طريق الفم، مع أو دون الطعام، مرة واحدة في اليوم، وينفس الموعد كل يوم، ويفضل أن تؤخذ صباحاً لتجنب حدوث الأرق ليلاً.

تبدأ فعالية الدواء بالظهور في غضون أسبوع إلى أسبوعين من بدء العلاج، وقد تضي 4-6 أسابيع حتى تتم ملاحظة التأثيرات الإيجابية بشكل كامل، ويمكن زيادة الجرعة تدريجياً خلال أسابيع (10 ملغ كل أسبوع) حتى الوصول إلى الجرعة المناسبة، مع الانتباه إلى أن أقصى جرعة يوصى بها هي 60 ملغ يومياً، وعند المسنين (65 عاماً أو أكبر) هي 40 ملغ يومياً.

ملاحظات

قد يسبب تناول باروكسيتين زيادة الأفكار الانتحارية، وخاصة في الأشهر الأولى من تلقي العلاج، ويعتبر الأطفال والمراهقون الفئة الأكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والتميل الانتحارية، لذلك إذا حدثت تغييرات مفاجئة في الأفكار والحالة المزاجية، يجب مراجعة الطبيب النفسي على الفور.

قد يؤدي تناول باروكسيتين لظهور بعض الآثار الجانبية مثل: القيء، الغثيان، النعاس، الدوخة، الارتباك والقلق، انسداد الشهية، التعرق الشديد، جفاف الفم، انخفاض الرغبة الجنسية، الضعف الجنسي وتأخر القذف، الصداع، تغييرات في الرؤية، احمرار العينين، نوبات هوس (طاقة مفرطة، تهيج، سعادة مفرطة، اضطراب في النوم، سلوكيات عنيفة، كثرة الكلام)، ولكن هذه الآثار عادة ما تختفي في غضون أسبوعين.

يُنصح بتناول جرعات منخفضة في حالة وجود مشكلات في الكلى أو الكبد، ويحذر من تناوله في حال وجود فشل كلوي أو كبدى شديدين.

يجب أن يتم إيقاف تناول الدواء تدريجياً، فالتوقف المفاجئ قد يتسبب في ظهور أعراض الانسحاب (مثل التهيج والقلق والرعاش والتغيرات المزاجية والأرق).

لا يُنصح عادة بإعطاء باروكسيتين للأطفال دون سن 7 سنوات. يُمنع تناول باروكسيتين من قبل الحامل، إذ إنه قد يتسبب في تأثير سلبي على الجنين، خاصة في الأشهر الأولى من الحمل، ويؤدي إلى إجهاد الجنين (فئة D).

يُنصح بعدم تناوله من قبل المرضعات، فهو يُفرز مع حليب الثدي وقد يؤثر على الرضيع.



كتاب

"عندما تشيخ الذئب" .. في قبضة الشرطي ورجل الدين

تعتبر رواية "عندما تشيخ الذئب"، للروائي الأردني جمال ناجي، واحدة من الأعمال الفاحصة للواقع والزمن الذي صدرت به، بشكل جزئي، إلى جانب تركيزها على أحد أبرز الموضوعات إلحاحاً في المنطقة، وهو الإرهاب ومناهضته.

تقوم الرواية على مجموعة شخصيات حاملة للنص بالمعنى الحرفي، فالروائي لا يتيح الفرصة للشخصيات للتعبير عن نفسها، بل إنه يكتفي بالنقل على لسان شخصياته فقط، فالقصص والمواقف لا تحمل فلسفة الأدب، مقدار ما تحمل وجهة نظر المعاش والمتأثر.

الشخصيات في الرواية مصممة لتحاكي نماذج اجتماعية، على مبدأ الإسقاط، لا مناقشة حالة يتيمة بذاتها، فـ "الشيخ عبد الحميد الجنزير" صورة عن رجل الدين المقرب من أجهزة الدولة، والسلطة الأمنية التي تمسك بالشارع عبر منابر المساجد، وحلقات الذكر.

الشيخ الذي يبدو ظاهر عمله خالصاً لوجه الله، ينتفع ويختلس ويسرق ويحتال على الناس باسم الدين، فالجمعية الخيرية التي يحصل على ترخيصها هي بوابة سرقة، والعلاجات بغير الدواء سبيل احتيال على النساء في الرواية.

وإلى جانب الشيخ المنتفع، يقف "بكر الطليل" ليحاكي شخصية الإنسان الساذج الذي يقبل ويقتنع ويسلم بكل ما يقوله الشيخ، فلا يعيش حياته هو، بل حياة شيخه.

ومن أبرز الشخصيات أيضاً، "سندس"، التي تمثل الشابة المغربية والمتفلة من معايير المجتمع، على اعتبارها من ضحاياها، كما ترى على الأقل، وتحديداً في مسألة الزواج وفشل التجربة وإعادةها.

والشخصية المثقفة المعارضة ذات الأفكار والأحلام الوردية، والأحاديث الرنانة، سرعان ما غابت عن المشهد بمجرد حصول "جبران" على إرث مالي نقله إلى مستوى مادي واجتماعي مختلف، تاركاً خلفه أحلام البسطاء وأحاديثهم، محاولاً التماشي والانخراط مع العالم الذي كان ينتقده عن بعد.

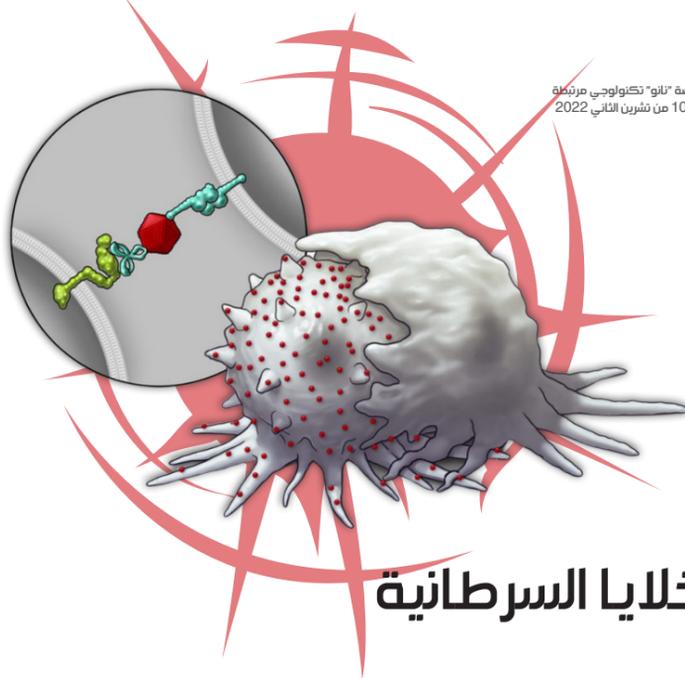
ولا شيء يقنع "جيلة" أنها تعاني أعراضاً نفسية، ولا علاقة للأمر بالجن والأرواح، ولا يتطلب العلاج شيوخاً وبخوراً.

بهذه الشخصيات التي يُضَاف إليها "عزمي الوجيه"، الشاب الطموح حد التهور، يبني جمال ناجي عالم أحداثه التي تقف السلطة على مقربة منها، تعالين وتحلل، لإمسك المجتمع والشعب من ناصيته، لكن دون جدوى، فالرواية صدرت عام 2008، في الوقت الذي كان فيه العالم العربي يتعامل مع فوضى دون علم بفوضى أخرى قادمة على الطريق.

وفي 2008، كان العراق محتلاً عسكرياً، وقطاع غزة يتعرض للصف الإسرائيلي، والعلاقات العربية مقسمة على القطيعة والجفاء، وشعوب دول عربية عدة غير متصالحة مع فكرة الهيمنة الأمنية وإخضاعها بشرطي الرئيس، تحت مسميات محاربة الفوضى والتطرف، وترسيخ الاستقرار، والسلم الأهلي.

كل ذلك قاد لاحقاً لحالة انفجار أزاحت جانباً محاولات جواسيس السلطة ومخبريها من مشايخ وعسكر وشرطة لترويض الناس، واستمالتهم، بالتخويف من ظلام السجن، أو الترغيب بجنات النعيم.

الرواية تمتد على 248 صفحة، وجرى تحويلها عام 2019 إلى مسلسل تلفزيوني سوري حمل نفس الاسم، بعد منح القصة صبغة سورية أكثر. جمال ناجي روائي أردني من أصول فلسطينية، ولد عام 1954 وتوفي عام 2018، تاركاً بين التاريخيين مجموعة روايات بدأها عام 1982 برواية "الطريق إلى بلحارت"، و"مخلفات الزواج الأخيرة"، اللتين صدرتا عام 1988، وأنهاها برواية "موسم الحوريات" عام 2015، إلى جانب أربع مجموعات قصص قصيرة.



تكنولوجيا "النانو"

تعزز العلاج المناعي ضد الخلايا السرطانية

قد يكون السبب في مقاومتها للعلاج المناعي، وبناء على هذه الفكرة، ابتكروا "جزيئات نانوية" يمكن أن تلتصق بسطح الخلايا السرطانية، وتميزها عن غيرها بجزيئات بروتين "SLAMF7". وأكدت نتائج الاختبارات التي أجراها الباحثون هذه الفرضية، حيث أصبحت الخلايا الليمفاوية تدمر الخلايا السرطانية بنشاط واضح، ومنها خلايا سرطان الثدي، ما زاد من فعالية العلاج المناعي.

ووفقاً للباحثين، ستؤدي التعديلات البسيطة على بنية "الجزيئات النانوية" التي ابتكروها إلى تعزيز تأثير العلاج المناعي على أنواع أخرى من الأورام الصلبة في المستقبل، والتي لم تتأثر حتى الآن بعلاجات السرطان المناعية، ما سيوسع بشكل كبير من فعالية العلاج المناعي.

ما الآلية؟

حقق العلاج المناعي معدلات استجابة عالية في سرطانات الدم، مثل اللوكيميا والأورام اللمفاوية، لكن النجاح كان مغايراً لدى الأورام الصلبة، ويعمل العلماء على زيادة فهم الآليات التي تمنع استجابة أفضل لتلك السرطانات.

الدكتور جيانغ وين وفريقه العلمي، طوروا الآلية الجديدة بعد اكتشافهم أن الخلايا السرطانية الموجودة بشكل "شبه حصري" على سطح خلايا سرطان الدم القابلة للعلاج المناعي، تنتج كميات كبيرة من بروتين "SLAMF7"، وتستخدم الخلايا الليمفاوية جزيئات هذا البروتين كعلامة لتمييز الخلايا السرطانية عن الخلايا السليمة.

ولذلك افترض العلماء أن نقص "SLAMF7" في الخلايا السرطانية

الأنواع من الخلايا السرطانية، ابتكر علماء الأحياء أنواعاً مختلفة من اللقاحات والعلاجات المناعية، التي تعمل على تدريب منظومة المناعة الجسمية لتدمير الأورام ذاتياً.

وقال الدكتور المشارك في البحث جيانغ وين، "مع هذه المنصة الجديدة، لدينا الآن استراتيجية لتحويل الورم الصلب، على الأقل من الناحية المناعية، إلى ورم دموي، وهو غالباً ما يكون له معدل استجابة أعلى بكثير للعلاجات المناعية".

وأضاف، "إذا كنا قادرين على ترجمة هذا النهج في المخبر، والتحقق من فعاليته في جسم الإنسان، فإن هذا سيضعف أنواع خلايا السرطان التي لم تكن عادة تستجيب للعلاج المناعي".

طور فريق من الباحثين في مركز "إم دي أندرسون" للسرطان بجامعة "تكساس" الأمريكية، منصة لتقنية "النانو" يمكنها تغيير الطريقة التي يرى بها الجهاز المناعي في جسم الإنسان الخلايا السرطانية، ما يجعلها أكثر تقبلاً للعلاج المناعي. وتعتمد الطريقة على لصق "أجزاء نانوية" بالخلايا السرطانية، وتميزها بجزيئات بروتينية تجعل الورم أكثر توافقاً مع العلاج المناعي. النتائج قبل السريرية لهذه الطريقة، تشير إلى أن العلاج المناعي أعطى نتائج أكثر إيجابية عبر العديد من أنواع السرطان.

وتقاوم أنواع مختلفة من السرطان تأثيرات العلاج الكيماوي، والعلاج الإشعاعي، وغالباً ما تستمر في انتشارها بالجسم، ومحاربة هذه

سرينما

"من الآخر" .. حب لا يلغي هواجس الماضي

لبعض أكبر، كما أن البدائل ليست بالبهاء الذي تقدّمه الدراما.

وإذا كانت السوق الدرامية على مدار السنوات الأخيرة تعيش حالة جفاف على مستوى النص، فإن ما يميّز "من الآخر"، عملياً، أسلوب المعالجة، والبناء الدرامي، والبيئة الاجتماعية والنفسية لشخصياته، وهي نقطة إيجابية في أرشيف كاتب القصة والسيناريو والحوار السوري إياد أبو الشامات، الذي قدّم نفسه كاتباً ذا وزن في مسلسل "غداً نلتقي"، عام 2015.

"من الآخر" مسلسل من 30 حلقة، أنتجته شركة "الصباح" في 2020، من بطولة معتصم النهار وريتا حايك وسينتيا صموئيل وبديع أبو شقرا وجهاد سعد، وأخرجه شارل شلالا، وعُرض بهدوء مع بدايات انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ما حرّمه جزئياً من اهتمام نالته أعمال أخرى لا تضاهيه على مستوى النص والحوار على الأقل.

واكتشاف الزوجة لعلاقة زوجها بأخرى لا يدفعها لطلب الانفصال فقط، بل والإصرار عليه بكل قواها، وهو ما يقاومه الزوج، أسلاً بالأل يعيش ابنه، حين يستيقظ، طفولة أبيه نفسها، حين أدرك العالم بأب يربيه وأم فارقت العائلة لتتزوج في بلد آخر.

ويمكن كثيراً أن تبدو الأشياء واضحة قبل المشاهدة، على اعتبار أن العمل يطرح أفكاراً يمكن للمشاهد تبني أي منها، والتعامل مع ما تبناه على أنه الخيار الأفضل، كإفصال الزوجين والتفات كل منهما لحياته مع شريك مناسب طفا على السطح فجأة، منتهزاً ضعف كل منهما دون الآخر، أو العودة والغفران والحفاظ على تماسك العائلة، دون تجريم أو إدانة.

يقدم العمل بطله الجاني بنظر الزوجة كضحية ماضيه، ويخلق له مبررات كفيفة بتضامن شريفة ما من المشاهدين، فالأحداث وإن كانت ممكنة للبعض، لكنها غير واقعية بالنسبة

منتصف الطريق، بين علاقيتين إحداهما أخذت بالتشكل، وأخرى تحاول طي دفتارها والانسحاب، يقف "ورد العمري" مشدوداً للاتجاهين، وغير قادر في الوقت نفسه على المضي قدماً ودفن الماضي، أو العودة بالزمن وإلغاء ما قاد لهذا الحاضر.

هكذا يقدم المسلسل المشترك "من الآخر" صورة بطله القلق والمتأثر بطفولة لا تسر الخاطر، لما فيها من شتات عائلي وخذلان وتحل أو ما بدا كذلك.

والقضية أن "ورد العمري"، وهو رجل يحاضر في إحدى الجامعات، يلتقي مصادفة وفي الوقت الذي تدخل به حياته الزوجية مرحلة الموت السريري، شابة جميلة تعمل محامية لدى إحدى شركات الخدمات القانونية، ما يوقظ بداخله توقفاً شرساً للحياة دون النظر إلى اعتبارات كثيرة تقيد، طالما أن حضور هذه الشابة ينسجيه حياته العائلية المضطربة، وانتظاره الطويل لاستيقاظ ابنه الوحيد من غيبوبته في المستشفى.



الممثلة ريتا حايك، دور الزوجة ياسمين في أحد مشاهد العمل

هلا بيكم.. ارحبو



عروة فتواتي

هذا المساء، وبعد ساعات قليلة من صدور العدد الجديد، تطوي دولة قطر الشقيقة، ومعها يطوي العرب سنوات الحلم والانتظار والتحصير والتعب والجهد، للوصول إلى صافرة المونديال الأولى، بافتتاحية المنتخب القطري والمنتخب الإكوادوري.

مساء اليوم، يتوج العرب عبر دوحتهم ليلة من ليالي العمر في تاريخ المونديال، منذ انطلاقتها الأولى، ويفخر ومعنويات عالية سيشاهد العالم بأسره، وخصوصاً عشاق كرة القدم، مباريات المونديال على الأرض العربية ويتنظّم عالي الجودة وبتحضيرات مميزة ترتقي لمستوى جمالي وأقرب للخياالي في عالم كرة القدم، ما يجعلني ومن معي ومن أعرف ومن أمثل من إعلامنا الرياضي المحلي والعربي نهتف ونقول جميعاً: هلا بيكم.. ارحبوا.

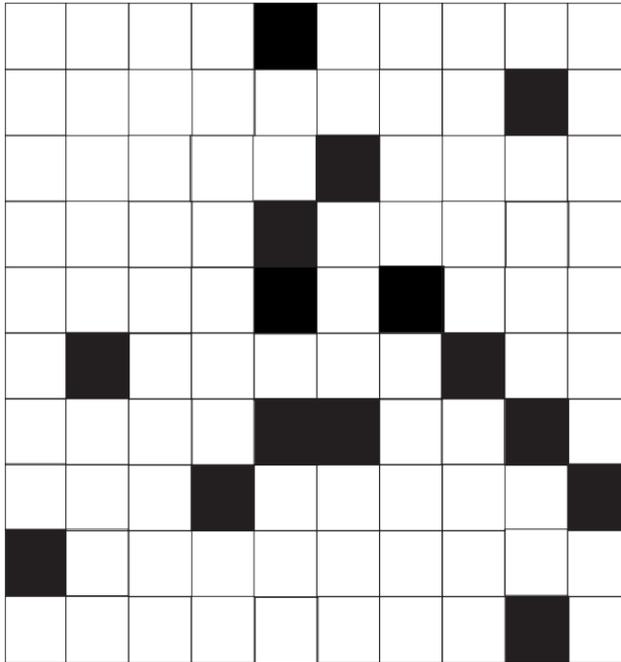
لا شك بأن حدثاً تاريخياً كالذي تحتضنه قطر، ومعها قلوب أغلب العرب حتى لا نذهب لنظرية الكمال في كل شيء، يحمل أثراً مهماً، وسيعرض للتشويه وحملات المناهضة ونشر الإشاعات التي انطلقت بمواضيع حقيقية وغير حقيقية وأحياناً لا تمت للواقع بأي صلة. الحملات ومحاولات الإفشال الأوروبية امتدت على مدار عشر سنوات بما يخص شؤون العمال والمهاجرين، والعادات والتقاليد، وأنظمة الدولة، وصولاً إلى مهاجمة الشعب العربي والقطري خصوصاً، والمنتخب العنابي عبر كاريكاتيرات مسيئة هدفها التخريب والتشويش، وصرف الأنظار عن تحضيرات وإنجازات تحاكي نجمة مضيئة لن تظالها دول العالم في أوروبا وأمريكا الجنوبية حتى خمس نسخ مقبلة من كأس العالم.

لن أطيل السرد والحديث عن حملات التشويه والتغريدات، التي ما زالت مستمرة وستستمر لأيام طويلة، بما فيها مبلغ التجهيز للمونديال الذي يبلغ أكثر من 200 مليار دولار، شملت الملاعب الجديدة وتجهيزاتها المتطورة والمرافق الخدمية والبنى التحتية مع التطور العمراني والصورة الحضارية التي عملت عليها دولة قطر على مدار 12 عاماً من يوم سحب كرت التنظيم والاستضافة بيد السيد جوزيف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم سابقاً.

للأمانة، كنا نتمنى أن يكون التمثيل العربي للمنتخبات أكبر، وأن يصل إلى ستة منتخبات، وأن تكون مشاركة المنتخبات العربية على مستوى الحدث والتنظيم والاستضافة، وعموماً فإن أربعة منتخبات رقم معقول في آخر نسخة يكون عدد المنتخبات المشاركة فيها 32 منتخباً، إذ سيرتفع عدد المنتخبات المتأهلة في مونديال 2026 إلى 48 منتخباً، بحسب نظريات التطوير الجديدة في الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ليلة الافتتاح ستمضي، ومباراة الافتتاح ستعلن دخول منتخبات العالم بصراع رياضي جديد، بغية الوصول إلى منصة التتويج الأعلى في تاريخ كرة القدم، وستكون قطر ومونديال دوحتها العربية حديث العالم لسنوات طويلة، وسيكتب في تاريخ المونديال ولعبة كرة القدم وفي مذكرات نجوم وأساطير الساحرة المستديرة أن هذه النسخة من أجمل وأعلى وأقوى النسخ بكل شيء، وخصوصاً بالضيافة العربية، ومن القلب، مبارك لقطر ومبارك للعرب هذا الإنجاز.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



						2			9
		6							
	4		4	9				3	7
2		3		3	7				
								2	6
	1		1				3	8	
4			9					1	
							7		6
6		8	1		5			5	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. أول قبلة للمسلمين - يوضع التاج فوق رأسي
2. جزيرة في المحيط الهادي
3. تنقرها فتسمعك هدير الصوت - يحتاج
4. نسما - ابتعدا
5. في الشعر - أغب وأشرب
6. وحدة قياس الطاقة - من أساليب الخط العربي
7. نصف ولول - معناه كثير البركة واليمن
8. من أنواع الخشب- مجهز مواد لموضوع معين
9. أول من روض الخيل
10. سكرتير سابق للأمم المتحدة تولى منصبه أكثر من مرة

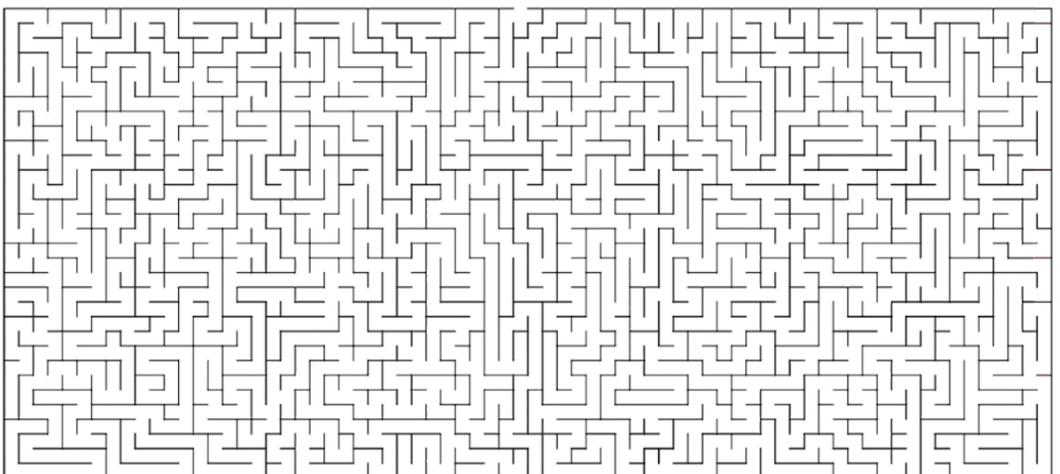
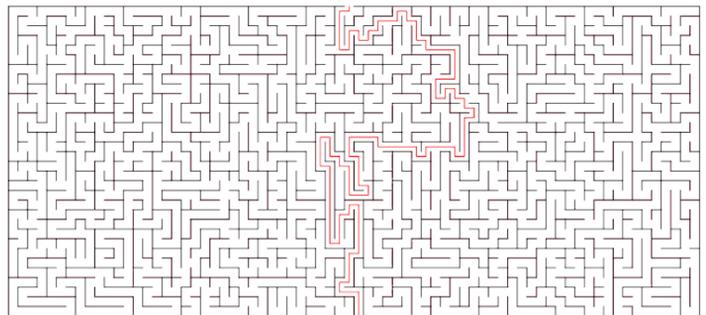
عمودي

11. مدينة غير عربية فيها 450 مسجدا- تحت أقدامها الجنة
12. غير معقد - للتعريف
13. أنواع مشروب محبب- اسم فلم لمحمد سعد (مبعثرة)
14. منسوب إلى دول العالم - الارتفاع والعلو
15. ما يبلغه الانسان من عمره- سوق كبير البناء- قمة الطرب
16. نعم بالاجنبية - ركض
17. العصر السلامي حيث كانت إدارة للحمام الزاجل- مجهز مواد للنداء معين
18. اصبح ملكا لمصر وعمره 9 سنوات
19. الخروج إلى الحياة- لدينا
20. ثمرة تحتاج لسنة كاملة لتنضج

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	م	ع	ن	ي	ر	ا	م	ر	م
م	ر	ه	ا	ر	ا	ت	ن	ي	ر
ي	د	م	ع	ن	ل	و	ش	ا	ر
ة	ة	ة	ي	س	م	ر	ي	غ	ر
ت	ع	ي	ع	د	ج	ش	ع	ر	م
و	ش	ا	ي	ج	م	د	ل	ل	ل
ف	ر	ي	ر	ا	ض	ي	ه	ا	ر
ي	ت	ي	م	و	ر	و	م	ر	م
ق	ر	و	ي	ل	ل	ب	ل	ب	ة

5	3	7	6	2	8	7	1	3	
6	8	2	1	4	5	5	9	8	
1	9	4	3	9	7	2	6	4	
8	5	9	2	5	4	4	2	3	
4	2	6	3	6	8	7	9	1	
7	1	3	9	1	7	3	5	6	
5	6	3	5	3	7	8	7	6	
2	8	7	4	1	9	4	3	5	
1	4	9	2	8	6	1	2	9	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أصغر زمرة لاعبين في كأس العالم 2022



عنب بلدي - محمد النجار

في مباراة فريقه جينك البلجيكي أمام أندرلخت، ضمن الجولة الـ17 من الدوري البلجيكي الممتاز، بعد أدائه المميز، إذ لعب 73 دقيقة خلالها 90% من التمريرات الناجحة، وقدم ثلاث تمريرات مفتاحية، مع 75% من المراوغات الناجحة.

لعب مع منتخب بلجيكا تحت 15 و16 و18 عامًا، ثم انتقل إلى اللعب مع منتخب المغرب تحت 20 سنة، ولعب مع منتخب المغرب الأولمبي تحت 23 سنة.

بدأ الخنوس مشواره مع نادي أندرلخت البلجيكي، وانضم لنادي جينك البلجيكي قبل ثلاث سنوات، لعب مع الشباب، وتم ترفيعه للفريق الأول مع بداية الموسم الحالي، وتبلغ القيمة السوقية لبلال 100 ألف يورو، حسب موقع "Transfermarkt".

بلال الخنوس.. حاضر مع أسود الأطلس

يسجل اللاعب الشاب بلال الخنوس (18 عامًا) متوسط الميدان الهجومي ظهوره الأول مع المنتخب المغربي للرجال في كأس العالم، بعد مشاركات سابقة في الفئات العمرية. كان الخنوس محط أنظار المنتخب البلجيكي، وتعرض لضغوطات كبيرة من أجل تمثيل منتخب الشياطين الحمر، لكنه اختار تمثيل منتخب المغرب.

ويخوض المنتخب المغربي منافسات البطولة من المجموعة السادسة التي تضم بلجيكا وكندا وكرواتيا، ويستهل أسود الأطلس مشواره في البطولة بملاقاة كرواتيا في 23 من تشرين الثاني الحالي. واختير الخنوس مؤخرًا كأفضل لاعب

الأسترالي ضد نيوزيلندا، وأصبح أصغر لاعب يرتدي قميص منتخب بلاده منذ هاري كيويل، ورغم مشاركته القصيرة في أيلول الماضي، كبديل حينها لمدة 17 دقيقة فقط، فإنه أظهر أداء لافتًا.

وانضم كول، المولود في السودان، إلى نادي نيوكاسل الإنجليزي في أيلول الماضي، قادمًا من صفوف فريق سنترال كوست الأسترالي، ويبدأ مع نيوكاسل اعتبارًا من كانون الثاني المقبل.

مثل كول منتخب أستراليا بفئاته العمرية في أربع مباريات، وبحسب موقع "Transfermarkt"، تبلغ القيمة السوقية للاعب 800 ألف يورو.

جويسون بينيت.. جوهرة كوستاريكا

حجز المهاجم الشاب جويسون بينيت (18 عامًا) مكانه في قائمة منتخب كوستاريكا المشاركة في كأس العالم، الذي افتتح أهدافه الدولية بهز الشباك مرتين أمام كوريا الجنوبية في أيلول الماضي.

جوهرة كوستاريكا الجديدة وأحد قادة الجيل الشاب في المنتخب، الذي يشارك للمرة الثالثة تواليًا في نهائيات كأس العالم، يذكر الكوستاريكيين ب بدايات مهاجمهم المخضرم جويل كامبل، ويطلق على بينيت لقب "الطفل الأعجوبة".

كان بينيت أبرز نجوم كوستاريكا في مواجهة الملحق القاري ضد نيوزيلندا، وخطف الأضواء بسرعه على الجناح الأيسر بفضل موهبته ومهاراته في المواجهات الفردية، يتميز باستغلاله المساحات بشكل جيد.

أعطى بينيت التمريرة الحاسمة التي سجل إثرها كامبل هدف التأهل إلى المونديال.

وانتقل المهاجم الشاب إلى نادي سنديلان في دوري الدرجة الثانية الإنجليزي، ويملك كل القومات ليكون من مفاجآت مونديال قطر 2022. تبلغ القيمة السوقية لجويسون بينيت مليون يورو، بحسب موقع "Transfermarkt"، وينتهي عقده مع سنديلان في 30 من حزيران 2026.

ألمانيا موسم 2020-2021. تبلغ القيمة السوقية لموكوكو 30 مليون يورو، صعد من نادي تحت 19 عامًا لدورتموند إلى نادي الرجال في 29 من حزيران 2020، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2023، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

جافي.. قلب إسبانيا النابض

تضم تشكيلة منتخب إسبانيا في كأس العالم أبرز نجوم كرة القدم الأوروبية والعالمية، ويعد أصغرهم عمرًا اللاعب بابلو مارتين باييز المعروف بجافي، الذي ينشط في مركز خط الوسط.

يتمتع جافي (18 عامًا) بروح قتالية عالية، وبالحيوية والسعي لاغتنام المساحات، ويمتلك مهارات عالية بالمراوغة وتسجيل الأهداف، ما جعل اسمه حاضرًا في تشكيلة المدرب الإسباني لويس إنريكي بالعرس العالمي.

لعب مع منتخب "المانادور" 27 مباراة في جميع الفئات العمرية، وسجل خلالها ثلاثة أهداف.

وفي تشرين الأول الماضي، فاز جافي لاعب نادي برشلونة بجائزة الفتى الذهبي تحت 21 سنة لعام 2022، التي تمنحها الصحيفة الإيطالية "توتو سيورت" سنويًا.

وسبق لجافي أن أحرز جائزة أفضل لاعب شاب في العالم لعام 2022، من قبل شبكة "فرانس فوتبول" الإعلامية، خلال الحفل الذي أقيم، في 17 من تشرين الأول الماضي، في العاصمة الفرنسية باريس.

تبلغ القيمة السوقية لجافي 90 مليون يورو، انضم للبارسا في 1 من تموز 2021 وينتهي العقد في 30 من حزيران 2026، حسب موقع "Transfermarkt".

جرانج كول يحمل آمال أستراليا

من المنتظر أن يشارك المهاجم الشاب جرانج كول (18 عامًا) مع منتخب بلاده أستراليا في المجموعة الرابعة، حاملًا معه آمال جماهير "الكنغر" في مواجهات قوية ومرتبقة ضد كل من فرنسا وتونس والدنمارك. ظهر كول لأول مرة بقميص المنتخب

تبدأ نهائيات كأس العالم لكرة القدم في قطر بنسختها الـ22، بفعاليات الافتتاح عند الساعة الخامسة من عصر الأحد 20 من تشرين الثاني الحالي، في استاد "البيت" الذي يتسع لـ60 ألف متفرج.

وتنطلق صافرة المباراة الافتتاحية للعرس العالمي عند الساعة السابعة مساءً بين منتخب قطر صاحبة الأرض ومنتخب الأكوادور، في أول تجمع رياضي كروي عالمي تشهده منطقة الشرق الأوسط ودولة عربية في تاريخ الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وفي الوقت الذي تتوجه فيه أنظار الجماهير وعشاق الساحرة المستديرة لرؤية نجوم الكرة والأسماء الكبيرة والمخضمة وهي تشارك في نهائيات كأس العالم، تحضر مواهب شابة في المونديال الذي يعتبر فرصة ثمينة من أجل إثبات نفسها في عالم الجلد المدور.

وترصد عنب بلدي في هذا التقرير خمسة لاعبين شباب، هم الأصغر سنًا، يشاركون مع منتخبات بلادهم في مونديال العالم بقطر، حاملين معهم رغبة التتويج باللقب العالمي وكتابة التاريخ الكروي بأعمار صغيرة.

موكوكو.. أصغر لاعبي المونديال

يُعتبر يوسوفا موكوكو لاعب منتخب ألمانيا أصغر لاعب في البطولة، ويصبح عمره 18 عامًا مع يوم افتتاح النهائيات، ويلعب للمرة الأولى مع منتخب الماكينات، إذ لم يخض أي مباراة بلباس المنتخب الألماني الأول.

ولد المهاجم الشاب في العاصمة الكامبونغية ياوندي، وسافر مع والده إلى ألمانيا في 2014، وتدرج موكوكو مع نادي بوروسيا دورتموند في فئاته العمرية، ولعب معه 149 مباراة سجل خلالها 153 هدفًا و35 تمريرة حاسمة. ولعب في المنتخبات السنوية الألمانية تحت 16 و20 و21 عامًا، وحقق بطولة أوروبا مع المنتخب تحت 21 عامًا، عام 2021، وبطولة الدوري الألماني مع دورتموند موسم 2017-2018، وكأس



FIFA WORLD CUP
Qatar 2022



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

قوانين "تقيّد حياتنا" ..

سوريون في ألمانيا يرفضون تمويل النظام عبر جوازات سفرهم

عناب بلدي - لجين مراد

"هذه الأموال سيستخدمها النظام لتعذيب أبي"، هكذا وصفت الناشطة السورية وفا مصطفى شعورها حين أُجبرت على تجديد جواز سفرها في سفارة النظام السوري بألمانيا، الذي يخفي أياها قسراً منذ تسع سنوات. أُجبرت وفا على مراجعة السفارة، لتكون واحدة من بين العديد من السوريين الحاصلين على "الحماية المؤقتة" الذين تجبرهم القوانين في ألمانيا على مراجعة الجهة التي لجؤوا هرباً من قبضتها، بحسب ما قالته وفا لعناب بلدي.

دفع ذلك وفا ومئات الناشطين السوريين المقيمين في ألمانيا لإطلاق حملة بعنوان "Defund Assad" بالتعاون مع منظمة "Adopt a Revolution" في محاولة للضغط على السلطات الألمانية لإيقاف تمويل النظام السوري من خلال إجبار السوريين على تجديد جوازات سفرهم.

ورغم أن القضية ليست جديدة على السوريين، لاقت الحملة منذ إطلاقها قبل حوالي شهر تفاعلاً كبيراً من قبل وسائل الإعلام ورواد مواقع التواصل الاجتماعي.

"لن ندعم القاتل"

بدأت وفا محاولة تجديد إقامتها في ألمانيا في تشرين الأول 2018، بعد نحو عامين من حصولها على الإقامة المؤقتة، لكن "دائرة شؤون الأجانب" في ألمانيا عرقلت معاملتها بعد أن طلبت جواز سفر سورياً ساري الصلاحية. قدمت الناشطة اعتراضاً على ذلك، وأوضحت فيه تعرض أبيها للإخفاف القسري حتى اليوم، وتعرضها للاعتقال في وقت سابق، إلى جانب نشاطها المستمر منذ سنوات ضد النظام.

في المقابل، اعتبرت الجهات المسؤولة أسبابها "غير مقنعة"، وطالبتها بإحضار أوراق رسمية تثبت اعتقال والدها، بحسب ما قالته لعناب بلدي.

"كان الطلب صاعقاً، أي شخص مطلع على إجرام يدرك استحالة الحصول على أوراق تثبت وجود شخص في معتقلات النظام"، تابعت وفا. مورو العلي (31 عاماً) يعيش واقعاً مشابهاً، إذ رفض تجديد جواز سفره ومراجعة النظام الذي انشق عنه منذ سنوات، ولجأ إلى ألمانيا هرباً من الملاحقة الأمنية، وحصل على "الحماية المؤقتة" عام 2016.

"قتل قريبتي لأنه رفض المشاركة بقتل السوريين"، هذا ما اعتبره مورو واحداً من مئات الأسباب التي تجعله يرفض دعم "القاتل". ورغم أنه قدم وثائق تثبت انشقاقه، لم تكن أسباب رفض تجديد جواز سفره مقنعة للجهات المسؤولة.

ألمانيا "سجن كبير"

"أنا سجين بسجن كبير اسمه ألمانيا"، قال مورو بعد أن ترتب على رفضه تجديد جواز سفره عرقلة معظم أوراقه القانونية. ورغم مواجهة مورو العديد من المشكلات، كمنعه من السفر ومن فتح حساب بنكي، وتراجع فرص العمل، ما زال يرفض تجديد جواز سفره، بينما توجهت وفا لتجديد جواز سفرها، والشعور الوحيد الذي يسيطر عليها، أن هذه الأموال ستستخدم لتعذيب والدها وقتل السوريين.

وأضافت، "حاولت لمدة عام العثور على بديل، لكنني كنت مجبرة على تجديد جوازي لألتقي بأخوتي والوالدي الذين لم ألتق بهم منذ نحو أربع سنوات".

وبسبب خطأ بحالتها الاجتماعية، أُجبرت وفا على مراجعة السفارة مرة أخرى لاستخراج ورقة بيان عائلي، وفق ما قالته لعناب بلدي، لافتة إلى أن هذه حالة من عشرات الحالات التي يُجبر فيها السوريون على مراجعة سفارة النظام، ما يجعل القوانين في ألمانيا تقييداً لحياتهم.

النظام مستفيد.. مالياً وأمنيّاً

يُعد جواز السفر السوري ثاني أغلى جواز سفر في العالم، بحسب تقرير نشرته شبكة "CNN" في أيار الماضي.

وتبلغ رسوم منح أو تجديد جواز أو وثيقة سفر للسوريين ومن في حكمهم، الموجودين خارج سوريا، بشكل فوري 800 دولار أمريكي، و300 دولار أمريكي ضمن نظام الدور العادي، بحسب الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السورية والمغتربين.

وإضافة إلى تلك الرسوم، التي تسمى رسوم المعاملة، توجد تكاليف إضافية، كالحصول على موعد "مستعجل" عبر مكاتب وسيطة. وبينما تصر ألمانيا والعديد من الدول المضيفة للسوريين على إجبار السوريين على تجديد جوازات سفرهم، يستفيد النظام السوري بحوالي 100 مليون يورو من رسوم تجديد الجواز في ألمانيا وحدها، بحسب موقع حملة "Defund Assad".

"نتساءل كيف يستمر النظام حتى هذه اللحظة رغم العقوبات الاقتصادية، بينما تجديد جوازات السفر واحد من عشرات التفاصيل التي دعمت الأسد اقتصادياً"، وفق ما قالته الناشطة السورية وفا مصطفى. وأضافت وفا، "ألمانيا تدعي أنها ليست لديها علاقات دبلوماسية مع النظام، لكن ما فعلته منذ سنوات يعتبر تمويلًا مباشرًا لحكومة معاقبة اقتصادياً".

من جهته، يرى المحامي السوري في ألمانيا والمستشار القانوني لمجموعة "ملفات قيصر"، إبراهيم القاسم، أن إجبار السوريين على تجديد جوازات سفرهم يسهم ببناء قاعدة بيانات من قبل النظام، ما يجعلهم تحت خطر المراقبة الدائمة.

واعتبر القاسم أن هذه الخطوات انتهاك لحق اللاجئين بالحصول على الحماية من الجهة التي دفعتهم للجوء ومغادرة سوريا، وفق ما قاله لعناب بلدي.

وبحسب تقرير أصدره "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، مطلع العام الحالي، فإن السلطات في البلدان المضيفة للسوريين، "تصعب" عليهم إثبات طلبات لجوئهم من خلال استخدام وثائق صادرة عن حكومة النظام السوري.

وأضاف التقرير أن حكومة النظام تستفيد ماليًا من أزمة جوازات السفر المنتهية الصلاحية، ما ينتهك حق السوريين في حرية التنقل، ويهدد سبل الحماية القانونية لهم خارج البلد.

ما المسار القانوني؟

يتمتع اللاجئون بحقوق الإنسان غير القابلة للتصرف، وتستند الحقوق إلى مبادئ أساسية هي المساواة، وعدم التمييز والشمولية، وذلك بموجب المعاهدات العينية والقوانين الدولية، بحسب ما قاله المحامي إبراهيم القاسم. وأضاف القاسم أنه بموجب ذلك، يحق لكل شخص تنطبق عليه صفة لاجئ أو شخص عديم الجنسية في أي دولة من الدول الأطراف

أنواع الحماية في ألمانيا

للجوء:

يتمتع بحق اللجوء الأشخاص الملاحقون سياسياً الذين يكونون عرضة لانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان إذا أعيدوا إلى البلد الذي جاؤوا منه لأسباب مختلفة (العرق، القومية، التوجه السياسي، الدين والانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة)، وليست لديهم إمكانية اللجئ عن الحماية ضمن بلدهم الأصلي أو في مكان آخر.

ويحصل اللاجئ على تصريح بالإقامة لمدة ثلاث سنوات، ويمكن الحصول على الإقامة الدائمة بعد مدة خمس سنوات.

في اتفاقية اللاجئين لعام 1951 المتعلقة بصفة اللاجئين وبروتوكولها لعام 1967، التي تعتبر أساس نظام حماية اللاجئين الدولي، الحصول على "وثيقة سفر الاتفاقية" التي تحل محل جواز السفر الوطني. وفيما يتعلق بجوازات السفر، يمكن التمييز بين حالتين، الأولى أن من حصل على حق اللجوء تمنحه الحكومة الألمانية وثائق سفر ألمانية، وبموجب ذلك لا يحق للجهات المختصة إجباره على زيارة سفارة النظام السوري في برلين، وفق ما قاله المحامي. بينما يجب على من يحمل الإقامة المؤقتة أن يجدد جواز سفره الصادر عن الحكومة السورية ممثلة بسفارتها في برلين.

ولفت القاسم إلى وجود حالات استثنائية بموجب القانون الألماني، يُمنح فيها حملة الإقامة المؤقتة وثائق سفر بعد تقييم كل حالة على حدة من قبل المختصين.

وبحسب المحامي، يمكن لكل شخص يرفض التوجه إلى السفارة السورية الاعتراض على طلب تجديد جواز السفر أمام الدائرة المختصة نفسها أو التوجه إلى القضاء المختص للنظر في مثل هذه الحالات، ويعود تقدير هذه الحالات بشكل فردي

القانون يبرر

بعد تزايد تدفق اللاجئين السوريين إلى ألمانيا، بدأت الحكومة بمنح السوريين "الحماية المؤقتة" عوضاً عن صفة اللجوء، ما يعني إجبار اللاجئين السوريين على تجديد إقاماتهم بشكل دوري حتى الحصول على الإقامة الدائمة.

ومنذ بدء احتجاج السوريين على إشكالية مراجعة سفارة النظام السوري لتجديد جوازات سفرهم، بررت الحكومة الألمانية ذلك، في كانون الأول 2018، بأن "الحديث مع سلطات وطنهم الأم من أجل الحصول على جواز سفر هو مسألة تبقى مطلوبة من حيث المبدأ".

وفي 2018، قدّم "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية" اعتراضاً لوزارة الخارجية الألمانية، ضد إجبار السوريين في ألمانيا على تجديد الجوازات.

بدورها، وعدت الوزارة بدراسة حالة السوريين بشكل منفصل، ودراسة أسباب اعتراض كل منهم على تجديد جوازهم، ومنح وثيقة السفر عوضاً عن الجواز مستحقها. بينما لم تردّ السلطات الألمانية ولم تستجب للحملة التي أطلقها السوريون مؤخرًا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين الموجودين في ألمانيا 674 ألفاً و655 لاجئاً، وفق إحصائيات اللجوء الخاصة بمكتب الاتحاد الأوروبي لعام 2021. وشكّلت ألمانيا أعلى نسبة طلبات لجوء في دول الاتحاد الأوروبي خلال 2021، إذ بلغت نسبة طلبات اللجوء فيها 27% من إجمالي طلبات اللجوء لأول مرة، التي بلغ عددها 148 ألفاً و200 طلب.

الحماية المؤقتة:

تُمنح الحماية المؤقتة للأشخاص الذين يثبتون أن هناك أخطاراً جسيمة تهددهم، وأنه ليس بإمكانهم الحصول على الحماية الكافية في بلدانهم الأصلية. ويمكن أن يكون مصدر هذه الأخطار جهات حكومية أو غيرها. وتشمل الأخطار الجسيمة: الحكم بالإعدام أو التعذيب أو العقوبات والتعاملات اللاإنسانية المهينة. ويحصل الحامل لبطاقة "الحماية المؤقتة" على تصريح للإقامة مدته سنة، ويمكنه الحصول على تصريح إقامة دائم بعد خمس سنوات إذا استوفى شروط ذلك.

المصدر: BAMF



تعا تفرج خطيب بدلة

"المجلس الإسلامي"

يؤثم اللاجئين

أبدى "المجلس الإسلامي السوري"، العين لا تصيبه، حرصاً غير مسبوق على حياة السوريين، المسلمين طبعاً، الذين يهربون من براميل بيت الأسد، وتقاطع نيران بيت الشرع مع جماعة "الجيش الوطني"، ونفضهم بفتوى من كعب الدست، حرم بها عليهم السفر غير الآمن، معتبراً من يسافر بهذه الطريقة آثماً. المصدر: عناب بلدي.

مؤكد أن نياط قلوب أعضاء "المجلس"، المقيمين في اسطنبول، تتقطع يومياً، وهم يرون، ويسمعون أن أبناء سوريا الحبيبة مرميون في عراء مدينة إزمير، بين السماء والطارق، مهزّب يشوئهم، ومهزّب يتلقاهم، وهم يحملون أطفالهم، وبعض أمتعتهم، ويتزنون ببعض الدولارات التي بقيت لهم بعد كل قصف وقتل وتشريد، يجرون شمالاً وجنوباً، على أمل أن يصلوا إلى ذلك البلم المطاطي الحقيق، الواقف على نقره حتى يفس، ويفش، ويقذفهم إلى لجج الأمواج العاتية، وأشدق الحيتان والقروش، ومن يموت منهم يموت، ومن يسلم يصبح حاله كحال المتحاربين في تلك الحكاية القديمة، القائلة إن قبيلتين سوريين عريقتين سئمتا، ذات يوم، من طول الحمة الوطنية التي تجمع أبناء سورية الأبية، بقيادة الرقيق المناض، ووريثه المهزوز، فانخرطتا في قتال دام، على ظهور الخيل، في البادية السورية، وبينما كانت الخيول تحمم، والقنا يقرع القنا، والرؤوس والأشلاء تتطاير، إذ قال واحد قليل ذوق، حاشاكم: أين سنحدو حوافر خيولنا؟ فرد عليه رجل غاضب: من يسلم يحدو في حماه! فذهبت قولته مثلاً.

المهم، أيها الرفاق المناضلون، الزاحفون غدًا على كتبان الليل وبطاح الكرم، يصل اللاجئين المساكين، الناجون من بيت الأسد وبيت الشرع وبيت سمك القرش والحيتان، أخيراً، إلى اليونان، التي كانت، في يوم من الأيام، المكان الأمثل لأبطال الأساطير، والمفكرين، والفلاسفة، وأصبحت اليوم، مع الأسف، المكان الذي يشهد الكارثة الأروع في العصر الحديث، كارثة هروب السوريين الذين كانت لهم، ذات يوم، حضارة، وأجدية، ثم جاء من استعمرهم، وشدهم إلى التخلف بكل مغاز الفتل، ومنعهم من تشغيل عقولهم تحت طائلة قطع الرؤوس التي تحوي تلك العقول. وفي تلك الجزيرة التي تشبه البازار الذي يعقد تحت سماء صافية، تبدأ عملية لجوئهم إلى المخيمات، والكامبات، أملين ألا يطول مكوثهم في هذه المحطة التي ستوصلهم، بعونه تعالى، سالمين إلى بلاد العلمانية

والشرك، و"السوسيال" السويدي الذي يأخذ أبناء المسلمين، ويحرق دماء آبائهم، الذين ما ضربوهم بالأكف والصرامي والقشط إلا من أجل مصلحتهم، ولكي يكون الواحد منهم مربى، لا يتكلم، ولا يبتسم، ولا يضحك، ولا يفكر، بوجود الكبار، لأن المثل يقول: من كان أكبر منك بيوم هو أعلم منك بسنة.

لا يمكن، في حال من الأحوال، أن نشبه أعضاء "المجلس الإسلامي" بذلك الرجل الذي سأل "أين نحدو خيولنا؟"، وأنا أظن أن أعضاء "المجلس" استيقظوا، ذات يوم، وأحضر لهم الخدم فنة الحمص والفول والفلافل من مطعم "بوز الجدي"، وكان التلفزيون يبث صورة مركب للاجئين يغرق، فصدت أنفُسهم عن الطعام، وقال أحدهم: مو حرام يموتوا هالناس؟ فرد عليه الآخر: نعم. حرام. تعالوا ننفضهم بفتوى تحرم سفرهم. فنفضوهم. والله أعلم.